

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية



مذكرة ماستر

الأدب عربي
دراسات أدبية
أدب عربي حديث و معاصر
رقم: ح/3

إعداد الطالبين:
شبعاني أسماء – حسن إيمان
يوم: 28/06/2021

تجليات المكان في رواية القصر الأسود لمنى سلامة

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مح أ	سليم كرام
مقرا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مح أ	أسيا جريوي
مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مس	سناء بوختاش

السنة الجامعية : 2021/2020

شكر و عرفان

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله سبحانه و تعالى و نشكره عز و جل ، الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة و منحنا الصبر و التوفيق سبحانه نعم المرشد و المعين .

كما أتوجه بجزيل الشكر و فائق التقدير و الاحترام إلى الأستاذة المشرفة " أسيا جريوي " على مساعدتها لي في إنجاز هذا البحث بإرشاداتها و توجيهاتها القيمة .

فلك منا أستاذتنا الكريمة أسمى كلمات الشكر و العرفان و من الله عظيم الأجر و الثواب بإذنه تعالى .

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية و أداها على مجهوداتهم المستمرة في سبيل العلم و المعرفة ، و جزاكم الله عنا ألف خير

مقدمة

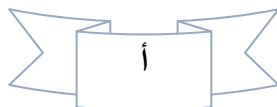
تعد دراسة المكان بأطوره الخاصة بمحيطه و إنفعالات الشخصية اتجاهه ، و انفتاحه على عناصر السرد الأخرى كالحدث و الحوار و الشخصية و المكان السردى من الدراسات التي تحتاج إلى الوقفة النقدية الجادة ، ليس لأن المكان بعد جغرافي محدد أو لأنه فضاء متخيل ، و إنما لأنه عنصر سردي يجمع من خلاله كل أبعاد الرواية ، ففيه تجري الأحداث ، و هو يحيط في الزمن و داخله تتحرك الشخصيات .

و الرواية التي يشكل المكان جزءا مهما من نسيجها السردى ، واحدة من المنجزات السردية التي شكلت حضورا كبيرا ، و منجزا لافتا في السنوات الأخيرة و قد تناولها الدارسون و النقاد بالدرس و التحليل و من بينها وقع اختيارنا على رواية الكاتبة المصرية المعروفة على الساحة الأدبية ألا و هي منى سلامة في روايتها القصر الأسود التي اخترناها لتكون محل الدراسة الموسومة ب : تجليات المكان في رواية القصر الأسود لـ منى سلامة ، لتوفر عنصر المكان في هذه الرواية مقارنة بالعناصر الأخرى فدخلت هذه الدراسة لعالم الرواية ، للكشف عن جماليات المكان ، و قد أثارت هذه الدوافع مجموعة من الإشكاليات و التساؤلات أهمها : كيف تتجلى أنواع الأمكنة ؟ و فيما تتمثل جمالية وصف الأمكنة ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات و يجب علينا إتباع خطة تضم مقدمة ، مدخل و فصلين و

خاتمة و هي كالاتي :

مقدمة : عرفنا فيها بالموضوع و أسباب و دوافع اختيارنا له و طرح الإشكال



مدخل : و جاء بعنوان " ضبط المفاهيم و المصطلحات " و تطرقنا فيه إلى مفهوم المكان و الفضاء و الحيز .

أما الفصل الأول : فقد ورد بعنوان " أنواع الأمكنة و دلالاتها " و يحتوي على دراسة الأمكنة المفتوحة و دلالاتها و كذلك الأمكنة المغلقة و دلالاتها .

أما الفصل الثاني : المعنون بـ " أبعاد و جمالية وصف الأمكنة في الرواية " حيث درسنا فيه أبعاد الأمكنة في الرواية و تطرقنا لجمالية وصف الأمكنة .

و ذيل البحث بخاتمة كانت خلاصة لأهم النتائج التي خلصنا إليها .

و لمقاربة صورة المكان و كشف دلالاته اعتمدنا على المنهج البنيوي لأنه يقوم بتحليل بنية الرواية و العناصر المكونة لها بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي .

و من خلال انجاز البحث ارتكزنا على جملة من المصادر و المراجع التي تخدم موضوع الدراسة ، نذكر منها :

- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) .
- حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي
- جيرار حينات ، الفضاء الروائي .

و لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ، و في بحثنا هذا تمثلت في كثرة المراجع و
عدم القدرة على الإلمام بالمادة العلمية ، كما نجد أيضا تعدد المصطلحات الناتج عن
اختلاف وجهات النظر عند الباحثين فيها .

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله عز و جل الذي وفقنا في مسارنا الدراسي ،
كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة أسيا جريوي ، على الملاحظات الدقيقة و
التوجيهات السديدة التي قدمتها لنا ، فلها منا فائق التقدير و الاحترام .

مخطوط

مدخل : ضبط المصطلحات و المفاهيم

تمهيد

أولا : المكان بين المفهوم اللغوي و الإصطلاحي

-1 المفهوم اللغوي

-2 المفهوم الاصطلاحي

-3 المكان بين مصطلح الفضاء و الحيز

ثانيا : مفهوم المكان في الدراسات الغربية و العربية

-1 التصور الفلسفي

-2 التصور النقدي

-3 التصور السردي

خلاصة

مدخل: ضبط المصطلحات والمفاهيم

أولاً: المكان بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

شغل مصطلح المكان اهتمام الكثير من النقاد والمفكرين الفلاسفة عبر التاريخ وتعددت تسمياته حسب وجهة نظر كل ناقد كما اختلفت تعريفاته وهذا ما جعلنا نتطرق في هذا العمل الوجيز إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي وكذلك إلى المفهوم أو التصور الفلسفي والنقدي والسردى.

1- المفهوم اللغوي:

تعددت تعريفات (المكان) من الناحية اللغوية في معظم المعاجم فجاء مفهوم (المكان) لغة في لسان العرب لابن منظور تحت الجذر (مكن) في قول: «ابن السيدة والمكان الموضوع والجمع أمكنة وقذال وأقذله أماكن جمع الجمع يقال تغلب يبطل أن يكون مكان فعالاً لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك وأقعد مكانك فقد دل هذا على أنه مصدر من مكان أو موضوع منه»¹

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الأصل أو الجذر الحقيقي للمكان هو (مكن) وليس (كون) على الرغم من أنه أوردته (المكان) في بداية الأمر تحت الجذر (كون) لكن ما لبث أن أعاده تحت جذر (مكن).

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة مكن، ج13، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ، 1999م،

يعرف الراغب الأصفهاني في كتابه (مفردات غريب القرآن) على أنه «المكان عند

أهل اللغة الموضوع الحاوي للشيء»¹

وهذا يعني أن (المكان) هو الحيز الذي يحمل أو يشمل الأشياء كما نجد أيضا لفظة

المكان قد وردت في القرآن في مواضع كثيرة منها قوله تعالى «وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ

انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا»²

2- المفهوم الاصطلاحي:

يعتبر مفهوم المكان le lieu عند "غاستون باشلار" Goston Bachlar على أن

«المكان الأليف وهو ذلك البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة وهو المكان الذي مارسنا

فيه أحلام اليقظة وتشكل في خيالنا»³

ونفهم من هذا أن المكان هو البيت الذي ولدنا وترعرعنا فيه ونسجنا أحلامنا فيه حيث

أصبح جزء من شخصيتنا وتجربتنا في الحياة.

كما يعرف "يوري لوتمان" Juri lutman: المكان بقوله: «هو مجموعة من الأشياء

المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها

علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة (العادية) مثل (الاتصال، المسافة...)»⁴

¹ الراغب الأصفهاني مفردات غريب القرآن، تح: محمد أحمد خلق الله، الانجلو المصري، القاهرة، مصر، مادة (م، ك، ن)، ط4، 1970، ص111

² سورة مريم، الآية: (15)

³ غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالسا: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1404هـ، 1984م، ص06

⁴ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، (1431هـ/ 2010م)، ص99.

أما عند ياسين النصير « المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ومنذ القدم، وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي القريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفتوحه وفكره»¹ أي أن المكان هو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيه وهو جزء لا يتجزأ من حياته فهو يعتبر حاضره وماضيه الذي سجل فيه ثقافته.

3- المكان بين مصطلح الحيز والفضاء:

لا بد من توضيح الفرق بين المصطلحات المكانية (المكان، والفضاء والحيز) لأن هناك من النقاد من استعمل مصطلح (المكان) وآخر استعمل مصطلح (الفضاء): وهناك من فضل استعمال مصطلح (الحيز) والقارئ يقع في فوضى بين المصطلحات، وقبل التطرق إلى هذا التداخل لا بد أولاً أن نشير إلى مفهوم الفضاء والحيز.

3-1 الفضاء: l'espace

أ- لغة

جاء في معجم (العين) الفضاء يعني « المكان الواسع والنعل فضا، يفضو فضوا وفضاءا فهو فاض أي واسع، أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه واصله أن صار في فرجته وفضائه وحيزه وألقيت ثوبي في الدار فضا أي لم استودعه أحد»²

¹ ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج2، د ط، 1986، ص16-17.

² الخليل أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد الهنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3 ن ط1، 1424هـ -

2003م، ص327.

ويعني هذا أن لفظة الفضاء تحيل إلى ما اتسع من الأرض في حين « نجد لدى المعاجم الغربية مصطلح الفضاء يقابله في الفرنسية مصطلح (espace) ويعادله في الإنجليزية مصطلح (space) ويشاكله في اللاتينية مصطلح (spatum)»¹

ب- اصطلاحاً:

وفي المفهوم الاصطلاحي لمصطلح (الفضاء) نجد " حسن البحراوي " حدد مفهوم « الفضاء في الرواية ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها»²

ويقصد بهذا القول أن الفضاء هو المتكون من مجموعة من الأمكنة والشخصيات والأحداث والعلاقات فيما بينها.

كما تجد في صدد هذا التعريف "جيرالد برنس" Gérald prince " في كتابه (قاموس السرديات) الذي يعرف الفضاء على أنه «هو المكان أو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث»³

¹ سناء بوختاش، فضاء الشخصيات وتحولاتها في رواية لا سكاكين في مطابخ هذه المدين لخالد خليفة، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط1، 2017م-1438هـ، ص15

² حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص31

³ جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد أمام، بيروت للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص182

أما الفضاء عند " حميد الحميداني " «هو معادل لمفهوم المكان في الرواية ولا يقصد به الطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية ولكن ذلك المكان تصوره قصتها المتخيلة»¹

والمقصود من هذه العبارة ليس ذلك المكان الذي دون في الرواية بل المكان الذي يصوره المتلقي في ذهنه.

3-2 الحيز: Espace

أ- لغة:

جاء في معجم الوسيط " حاز - حيزا وحيازة، تحيز الرجل: أراد القيام فأبطأ ذلك عليه وإليهم انضم ووافقهم في الرأي ويقال: «هو متحيز لفلان منضم إليه موافق له في الرأي»²

يعني أن لفظة الحيز جاءت بمعنى الانضمام والتوافق

ب- اصطلاحا:

فضل " عبد المالك مرتاض " مصطلح (الحيز) واعتبر رائد هذا الطرح لاعتقاده انه هو الاشمل والأعم من المكان فيعرفه بقوله، « إن الحيز هو كل فراغ أو حركة أو اتجاه أو بعد أو طول أو عرض أو حجم أيضا ولكن مما ينشأ عن شطحات الخيال فكأن الحيز عالم لا حدود له، ولكن دون أن يتخذ شكل الجغرافيا التي تجسد واقعا من حيث كونها مكانا على حين أن الحيز كأنه علم عالم أسطوري أو خيالي مفتوح »³

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص54

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب الحاء، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر، ط4، 1429 هـ - 2008 م، ص211

³ سناء بوختاش، فضاء الشخصيات وتحولاتها في رواية لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة لخالد خليفة، ص 23

والمقصود أن الحيز في نظره خادم وجامع لكل المجالات وان ليس له حدود فهو خيالي مفتوح .

أما الحيز عند غريماس Grimas «هو الشيء المبني لمحتوى على عناصر متقطعة انطلاقاً من الامتداد المتصور هو على أنه بعد كامل ممتلئ دون أن يكون حل لاستمرارية ويمكن أن يدرس هذا الشيء من وجهة نظر هندسية خالصة»¹

ومعنى هذا أنه بالرغم من أن الروائيون اعتمدوا على تقنيات جديدة مع الحيز إلا أنهم ينظرون إلى الحيز على أنه الوجهة الجمالية .

3-3 الفضاء والمكان والحيز:

يتجلى تميز الفضاء عن المكان عند حسين نجمي " في قوله: «ثمة مطلب استيمولوجي يتعين الاستجابة له ذلك أن اسبق الأولويات هو تمييز بين مصطلحين متداولين بتسامح عفوي هما الفضاء والمكان»²

يعني أن التمييز بين مصطلحي: (الفضاء والمكان) مطلب معرفي ضروري بفضلته تتضح لنا الكثير من الأمور الغامضة .

أما حميد لحميداني فقد أشار إلى أن (الفضاء) أوسع واشمل من (المكان) وقد خصص ذلك في كتابه (بنية النص السردي) عنوان كاملاً سماه نحو تمييز نسبي بين الفضاء والمكان، حيث قال فيه «مادامت الأمكنة في الروايات غالباً ما تكون متعددة ومتفاوتة فان

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص 122

² سناء بوختاش، فضاء شخصيات وتحولاتها في: رواية السكاكين في مطابخ هذه المدينة لخال خليفة، ص 21

فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموعة الأحداث الروائية فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددًا ، ولكن إن كانت

الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية»¹

ويتضح من خلال هذا القول أن مهما تعددت الأمكنة في الرواية فان الفضاء يلفها ويضمها جميعا في قالب واحد.

أما فيما يخص لفظتي: (الحيز والمكان) فنجد عبد الحميد بورايو: «يجمع بينهما في دراسته المعنونة (بالمكان والزمان في روايته الجزائرية)»

فبورايو استخدم لفظ الحيز المكاني بدل المكان لوحده ويعرفه بأنه: «هو الذي يشمل الأماكن سواء منها المتخيل أو الفعلي الذي له مرجعية واقعية»²

يعني لفظة(الحيز) و (المكان) عند بورايو: لا يمكن الفصل بينهما لان كلاهما يحمل المعنى ذاته وكلاهما يقصد به المكان الجغرافي سواء المكان الخيالي او الواقعي

يفرق "مرتاض" بين (الحيز والفضاء والمكان) بقوله « الفضاء من منظورنا على الأقل

قاصر بالقياس الى الحيز لان الفضاء من الضرورة ان يكون معناه جاريا في الخواء والفرغ

بينما الحيز لدينا يتصرف استعماله إلى النتوء والوزن والتقل والحجم أو الشكل (...). على

حين أن المكان نريد ان نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده»³

¹حميد لحميداني، بنية لنص السردى (من منظور النقد الأدبي)، ص63

² سناء بوختاش، فضاء شخصيات وتحولاتها في رواية لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة لخالد خليفة، ص 25

³عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، ص 121

فهو في تعريفه هذا يجعل (الحيز) في المرتبة الأولى شاملاً للفضاء الذي يمثل الحيز الجغرافي.

نلاحظ مما سبق ومن خلال الآراء التي تعرضنا إليها أن الفضاء هو الأكثر استعمالاً كونه أكثر شمولاً وإتساعاً من مصطلح المكان والحيز، وأن الفضاء يحتوي على مجموعة من الأمكنة.

ثانياً: مفهوم المكان في الدراسات الغربية والعربية:

1- التصور الفلسفي:

لقد أولى عدد من الفلاسفة والعلماء هذا المصطلح اهتمامهم منذ القدم وإلى العصر الحديث " فأفلاطون Platon كان اهتمامه واضحاً بالمكان فيعرفه « أن المكان هو الخلاء المطلق والمكان هو المسافة الممتدة والمتناهية كتناهي الجسم»¹

والمقصود أن أفلاطون يضع للمكان مفهوم واضح هو الخلاء الغير محدود.

بينما يذهب "أرسطو" Aristote إلى أن المكان " «هو السطح الساكن للجسم الحاوي أعنى السطح الباطن المماس للجسم المحوي فالمكان الخاص إذن هو الحاوي الأول للجسم وهو مفارق له خارج عنه قد يتحرك الجسم و يتحرك المكان الذي يحويه»²

¹ مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية تجار، الدقل، المرفأ البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص28

² محمد أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي أرسطو المدارس المتأخرة، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، مصر، ج2، ط1، 2008، ص98

وبحسب تصوره فالمكان موجود ولا يمكن نفيه أو إنكاره وكذلك إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر.

في حين برادلي « أن المكان نفسه لا يمكن أن يكون علاقة لأنه لو كان كذلك لصارت العلاقة تمثل مكانا ثالثا بين مكانين وهذا يصعب تحقيقه ولذلك فالعلاقة ليست مكانا وإنما هي التي تربط بين الأمكنة».¹

ويتضح من خلال هذا التعريف انه لا يوجد مكان بل توجد علاقة التي هي تربط بين الأماكن.

أما الفلاسفة العرب المسلمين لم يبتعدوا في تعريفهم للمكان عن نظرائهم الغرب إذ نجد "الكندي" سائر على خطأ أفلاطون وأرسطو كما سار «الفارابي على نهج "كندي" ورأى أن المكان « موجود وبين ولا يمكن إنكاره»²

أما الفارابي فيرى أن المكان موجود وبين ولا يمكن أن يوجد جسم من دون مكان خاص به .³

نلاحظ من خلال التعريفات أن المكان ينقسم إلى مكان (جزئي) ومكان (محلي) رغم ان المكان (العام) هو الذي يحوي الأجسام كلها.

¹ محمد توفيق الضوى، مفهوم المكان والزمان في فلسفة الظاهر والحقيقة دراسة في ميتافيزيقا برادلي، منشأة المعارف بالإسكندرية، د ط، د ت، ص 25

² وليد شاكر نعاس، المكان والزمان في النص الأدبي الجماليات والرؤيا، تموز دمشق، سوريا، ط1، 2014، ص 244

³ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية البحار، الدقل، المرفأ البعيد) ص 29

2- التصور النقدي:

1-2 مفهوم المكان عند النقاد الغرب:

لقد شغل مصطلح (المكان) أهمية بارزة لدى النقاد وهذا ما دفع بالمفكرين إلى الاشتغال بهذا المصطلح ودراسته، وإذا تأملنا تحليلات السرد الأدبي فإننا سنلاحظ أنها اهتمت خاصة بمنطق الأحداث ووظائف الشخصيات وزمن الخطاب ولا توجد أي نظرية للمكان الروائي، وقد مثل هذا التوجه الأكثر حيوية "غاستون باشلار" عندما قام في شعرية المكان بدراسة القيم الرمزية المرتبطة بالمناظر الذي تتاح لرؤية السارد أو لشخصيات سواء في أماكن إقامتهم كالبيت والغرف المغلقة او في الأماكن المنفتحة الخفية او الظاهرة .¹

ف نجد أن غاستون باشلار "gaston bachelard" قد أعطى الأهمية للمكان من خلال دراساته حيث ربط المكان بعلاقته بالإنسان والدلالة التي يؤديها تنوع أشكال المكان وهذا ما يؤدي بالمكان إلى حمل سمة جمالية تدفع إلى صفة التخيل أي هناك أماكن متخيلة وأماكن واقعية ظاهرة.

وهذا ما يتضح في قوله: « أن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن ان يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تخيل أننا ننجذب نحوه لأنه يكتف الوجود في حدود تتسم بالجمالية في مجال الصور لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج و الألفة المتوازية»²

¹ حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)،ص25

²غاستون باشلار، جماليات المكان، ص31

هنا سوف نكتفي بالقول أن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال ليس بالمكان العادي المؤلف فقد أصبح مكانا يتصف بالجمالية في مجال الصور وعلى غرار أهمية هذا المكون السردى فقد ميز الغربيون و البيولون على وجه الخصوص بين المكان الخارجى والمكان الروائى فالمكان بكل أبعاده الهندسية، حيث يتعامل الباحث مباشرة بإخضاعه للمحددات الموضوعية المتداولة ومرجعية هذا المكان تحدد بالاسم الذي يحمله ويتميز به وكذا أبعاده وملامحه الخاصة وعلى خلاف ذلك فالمكان الروائى هو المكان المتخيل»¹

رغم هذه التعريفات المتناقضة فيما بينها أحيانا والمتفقة أحيانا أخرى إلا أنها فى النهاية تحمل دلالة واحدة خاصة بالمكان وما يحويه بغض النظر عن خصائصه المتباينة.

2-2 مفهوم المكان عند النقاد العرب:

إذا كان مصطلح (المكان) قد تأخر حضوره وتناوله فى النقد الغربى فإن ظهوره فى النقد العربى قد كان أكثر تأخر خاصة وإن فكرة الاهتمام بعنصر المكان قد أتت مستوردة كغيرها من الأفكار من الفكر الغربى وهذا ما سعى "حسن البحراوى" إلى التعبير عنه فى كتابه بنية الشكل الروائى فيقول: «أما شعرية المكان فهى تسلم بتأثير الوجود الإنسانى على تشكيل الفضاء الروائى وتلح خصوصا على أهمية رؤية الإنسان للمكان الذى يأمله»²

نلاحظ هنا أن "حسن البحراوى" يلح على الجمع بين الفضاء والمكان بشكل يجعل المفهوم متداخلا أحيانا ومنفصلا أخرى.

¹ رويدي عدلان، دلالة المكان فى الخطاب الروائى عند غردين جلاوي، نيل درجة لكتوراه، تخصص أدب جزائري حديث، جامعة باتنة، (1437-1438) - (2016-2017) ص 39

² حسن البحراوى، بنية الشكل الروائى (الفضاء الزمن، الشخصية)، ص 45

« وهذا ما يفسر عدم اعتناء الدراسات الشعرية أو السيمائية في النقد الحديث

بتخصيص أي مقارنة وافية ومستقلة للفضاء»¹

أما الناقد "حميد لحميداني" في كتابه (بنية النص سردي) يعتبر « أن المكان يساهم في

خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل انه أحيانا يمكن للروائي أن

يحول عنصر المكان أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم»²

ومن هنا يتضح أهمية المكان في بناء النص ولا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من

الأحوال.

3- التصور السردي:

إن المكان لا يظهر في النص السردي بمعزل عن العناصر السردية الأخرى بل هناك

نوع من التلاحم الارتباط بينه وبين هذه العناصر وهذا ما يؤكد "حسن البجراوي" في قوله: «

والحال أن المكان لا يعيش منعزل عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة

مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد» .³ ، ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل ما هي

علاقة المكان بالزمان؟ وما هي علاقته بالشخصية؟

¹ حسن بجاوي، بنية الشكل الروائي ص35

² حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ص 70

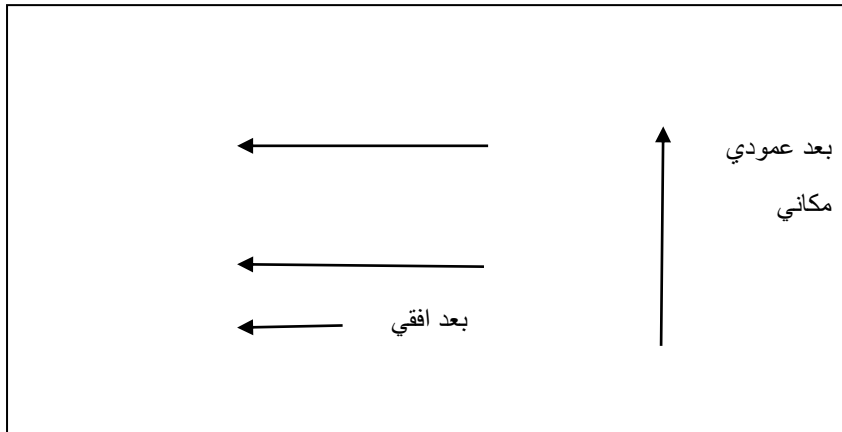
³ حسن بجاوي، بنية الشكل الروائي، ص26

أ- علاقة المكان بالزمان:

« إن للاماكن معنى وموقع ومدى في الآتي وبين الأماكن الأخرى والحياة التي تمتد بالزمان لا تتيسر تياراتها في طريق الوجود ما لم يكن زمان وذلك الزمان رمز الحركة ومسبب حصول تجمع عمراني»¹.

إن ما يجعل لمكان سمة خاصة تتميز بالإبداعية هو ارتباطها بعنصر الزمان ومنه تتميز الرواية برمزية الحركة وذلك داخل تجمع عمراني.

إذا كان السرد يشكل "أداة الحركة الزمنية" في الحكى فإن الوصف هو أداة تشكل صورة المكان ولذلك يكون للرواية أية رواية بعدان احدهما أفقي يتيسر إلى السيرورة الزمنية، والآخر عمودي يتيسر إلى المجال المكاني الذي تجري فيه الأحداث وعن طريق، التحام السرد والوصف ينشأ فضاء الرواية ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل الآتي:²



¹ علي شلق، الزمان في الفكر العربي والعالمى، دار مكتبة الهلال بيروت، لبنان، د ط، 2006م، ص42

² حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ص80-81

ومن خلال ملاحظتنا للشكل والمفهوم السابق يتضح أن كل عنصر من عناصر المكان والزمان مرتبطان، ولا يمكن الاستغناء عن كل منهما وعند التحامها يتكون فضاء الرواية غير أن «المركزية التي يتمتع بها المكان لا تعني التفوق رجحانا على بقية المكونات السردية الأخرى وإنما هي ناجمة في الأساس عن الوظيفة التأطيرية والديكورية التي يؤديها المكان فالإحساس بالمكان لا يختلف عن الإحساس بالزمان»¹

وذلك بمقتضى الترابط العضوي بين الفضائين أو العنصرين

ب- علاقة المكان بالشخصيات:

إن علاقة الإنسان بالمكان علاقة جدلية تشكل من خلال (عملية التأثر والتأثير بينهما إذ أن الإنسان « لا يحتاج فقط إلى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها ولكنه يصبو إلى رقعة يضرب فيها بجذور وتتأصل فيها هويته فاختيار المكان وتهيئته يمثلان جزءا في بناء الشخصية البشرية (قل لي أين تحيا اقل لك من أنت»²

وهذا ما نجده مجسدا في ما قاله حسن نجمي « كلما تحركت شخصيته في السياق حركت معها فضاء خصوصا تمتلكه مثلما يمتلكها »³ لان الفضاء قد يكون بيتا يستريح فيه الإنسان من تعبته وقد يكون أن العلاقة بين الفضاء والشخصية تكمن في أن الفضاء كائن حي يمارس حركته في الخطاب ويؤثر ويتأثر بباقي المكونات الروائية وخاصة

¹ عصام العسل، عن كتابة السيرة الذاتية مقاربات في المنهج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2010، ص95

² محبوبة مهدي محمد ابادي، جمالية المكان في قصص سعيد جورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2011م، ص89

³ سناء بوختاش، فضاء الشخصيات وتحولاتها في رواية لا ساكين في مطابح هذه المدينة لخالد خليفة، ص38-39

الشخصية « إن المكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر الشخص الذي يندرج فيه وعلى مستوى السرد فان المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد الفضاء الروائي ويرسم طوبوغرافيته ويجعله يحقق دلالاته الخاصة وتماسكه الأيديولوجي»¹

ويتضح من خلال هذا التعريف أن المكان يتخذ قيمته الحقيقية من خلال علاقته بالشخصية وكذلك يؤثر في ملامحها وقيمها.

« إن الأنسنة ظاهرة عامة في الفن والفنان حين يؤنسن الأمكنة والحيوانات والطيور والأشياء وظواهر طبيعية ويخضعها لعملية تفاعل حميمية مع الإنسان لتحقيق الدور الإنساني الذي أسنده إليها حين طمح إلى تشكيلها تشكيلا إنسانيا ذا ملامح محددة»².

ويعني هنا أن علاقة الإنسان بالمكان تسمى ظاهرة الأنسنة فالإنسان يمزج إحساسه ومشاعره بالمكان الذي هو فيه.

وهذا ما أكدته آن باليف في قولها « عندما تطلب من الطفل أن يرسم بيته فانك تطلب إليه أن يكشف لك عن أعرق حلم للملجأ الذي يرى فيه سعادته إذ كان الطفل سعيدا فسوف يرسم بيتا مريحا تتوفر فيه الحماية والأمن »³.

فقد أعطت آن باليف القيمة الكبرى للمكان من خلال ربطها بالإحساس الذي يعيشه الإنسان وهو في مكان ما أي أن المكان إذا كان مريحا سيعطي للإنسان نفسية مريحة وسعيدة والعكس تماما.

¹حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص32

²مرشد أحمد، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن دار التكوين، دمشق حلبوني، د ط، 2009، ص9

³غاستون باشلار، جماليات المكان، ص36

وفي سياق حديثنا عن علاقة المكان بالشخصيات فإن « للمكان حضور فاعل في حياة كل شخصية فهو الذي يثير فيها إحساس بالمواطنة وإحساس آخر بالزمن وبالمحلية »¹ ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن علاقة المكان بالشخصية علاقة وطيدة ترابطية تلاحمية .

انطلاقاً من مختلف الآراء حول تعدد مفاهيم المكان لكن المفهوم يظل واحد والاختلاف فقط في الاتساع والضيق المهم أن تشمل أحداث الرواية وتحوى شخصياتها.

¹ محبوبة محمدي محمد ابادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص 89

الفصل

الأول

الفصل الأول :أنواع الأمكنة و دلالتها > دراسة تطبيقية في الرواية <

تمهيد

أولا : الأمكنة المفتوحة و دلالتها

ثانيا : الأمكنة المغلقة و دلالتها

خلاصة

الفصل الأول : أنواع الأمكنة و دلالتها >> دراسة تطبيقية في الرواية <<

من خلال قراءتنا لرواية القصر الأسود وجدنا بأن الكاتبة قد اعتمدت على مجموعة مختلفة من الأمكنة التي ساعدتها في تصوير أحداث و إبراز أدوار شخصياتها في تلك الأمكنة فتنوعت بذلك و انقسمت بين مفتوح و مغلق ، لأن كل واحد من هذين النوعين يتميز بدلالته الخاصة ، فاعتماد تلك الأمكنة له ذوق و إيقاعا جميلا .

يعد غاستون باشلار أول من درس مسألة الداخل و الخارج و التي أخذها من يوري لوتمان حيث يرى هذا الأخير >> أن الفضاء مجموعة أشياء متجانسة تقوم بينها علاقات كالامتداد أي الأبعاد الفيزيائية يبني عليها تقابل الأمكنة في النص الروائي ،

الأعلى ≠ الأسفل ، القريب ≠ البعيد ، المنفتح ≠ المنغلق << .¹

أولا : الأمكنة المفتوحة و دلالتها (Open Place)

هي عكس المغلقة فهي غير محددة الأشكال و هي ذات حدود مفتوحة و واسعة و هي التي يميزها . جيرار جينات (Gerard Genette) بالأمكنة : >> التي تترك الأبطال حرية الذهاب و الإياب و السفر و قد يتيح لبعضهم إمكانية التطواف و الجولان أيضا << .²

¹ الشريف حبيبة ، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 1432 هـ - 2011 م ، ص 48

² جيرارد جينات و آخرون ، الفضاء الروائي ، تر : عبد الرحيم حزل أفريقيا الشرق ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 2002 ، ص 23 .

و يقصد من خلال هذا التعريف أن المكان المفتوح هو الذي يكون فيه الشخص له الحرية في الدخول أو الخروج .

كما يعرف أيضا >> الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر و النهر أو توحى بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة و الباخرة كمكان صغير يتموج فوق أمواج البحر و فضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية و بين الإنسان الموجود فيها >> .¹

و يعني هذا أن الأمكنة المفتوحة هي عبارة عن أمكنة ذات مساحات واسعة أو ضيقة و قد توحى أيضا إلى المجهول أو إلى السلبية ، و هذا ما تؤكد محبوبة محمدي في كتابها . جماليات المكان في قصص سعيد حورانية فتقول : >> إضافة إلى الاختلاف بين الأمكنة بالنظر إلى أشكالها و بيئتها و أهميتها في القصص فإنها تخضع في شكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع و الضيق أو الانفتاح >> .²

فبالرغم من اختلاف الأمكنة في أشكالها و بيئتها و أهميتها إلا أنها تخضع إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع و الضيق أو الانفتاح غير أن >> المكان الواسع في نظر الشريف المرتضى ، أفق تضيء فيه البروق و سماء تحيلها النجوم ، تلوح تارة و تختفي أخرى خلف

¹ مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية البحار ، الدقل ، المرفا البعيد) ، ص 95

² محبوبة محمدي محمد أبادي ، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، ص 89

الغيوم فكل ما في المكان يدعو النفس للانسراح و يشيع الفرح و السرور في هذا المكان المفتوح >> .¹

أي أن المكان المفتوح هو المكان الواسع الذي يدعو النفس للانسراح و إلى الفرح و السرور .

كما نجد أيضا أن الأمكنة المفتوحة تكتسي أهمية بالغة في الرواية إذ تساعد على >> الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموع القيم و الدلالات المتصلة بها >> .²

>> و المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة ، يشكل فضاء رحبا و غالب ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق >> .³

و في رواية (القصر الأسود) نقف على استخلاص الأمكنة المفتوحة كما في الجدول الآتي :

¹ حمادة تركي زعيتر ، جماليات المكان في الشعر العباسي ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2012 ، ص

141 - 145

² حسن البجراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 79

³ أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، الدراسة البنيوية النفوس الثائرة ، دار الأمل للطباعة و

النشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 51

دراسة الأمكنة المفتوحة و دلالتها			
الأمكنة	النص السردي	الصفحة	دلالاته
البيت	فليالي القرية هادئة ، لا يتخلف صغيرها و لا كبيرها عن فرشته في مثل هذا الوقت	31	الهدوء و السكنينة
	لكن لا حل أمامي غير ذلك على أن أفر من نار القرية إلى جنة مصر	38	الكره
	عندما تعود ابنة العمدة إلى القرية لدفن العمدة سيعلم الجميع بفعلتها سيلوك كل بيت حكايتها قبل شروق الشمس .	105	الخوف
	جاء دور قلبها ليضحك ، لو أنها لا تعود إلى القصر و لا إلى المجهول الذي ينتظرها هناك ، لو تبقى هنا في قربتها مع أبيها و معه	323	الفرح و الحب
المقهى	لا يمانع إن أمضى بداية سهرته في مقراًة أو حلقة ذكر ، و آخرها في خمارة أو على قهوة القزاز في شارع الموسكي ، يتفرج على النساء المحجبات يالبراقع البيضاء و السوداء	311	الترفيه
البيت	نسفت طريق العودة ، قالت بإصرار لن أعود إلى القرية سأبقى هنا في القاهرة	78	مدينة الأحلام
	إن لم تفعل ستخسر كل شيء ستخسر حريتها و كأن القاهرة ساحرة لعينة تحولها بعصاها السحرية إلى نسخة بغیضة من نفسها .	106	تمثل الخوف و الكره

الحب و الحنان	36	حتى وصولها إلى الجسر الخشبي الذي يصل شرق القرية بغربها ، يجلسان فوقه و ما يزال رأسه مستريحا إلى كتفها تزيحه قليلا و تزيه ما بداخل منديلها الكبير ، كسرات خبز جاف و طاجن فخاري صغير	البرية
الشوق	312	وصلا إلى الجسر الخشبي ، لفت ذراعيها حول شجرة تمر حنة و عانقتها تحسست فروعها كمن يشناق إلى رفيق فارقه منذ وقت طويل	
الحنين إلى الذكريات	350	استحضر صورتها و هي جالسة معه فوق الجسر تتدفأ ببطانية من الخيش و هي تقنسم معه قليلا الطعام في رضا و هي ترتدي الجلابب الأزرق	
الافتتان و الإعجاب بجمالها	120	ما أجمل حديقة القصر كيف أخفى الليل هذا الجمال تحت عباءته الكالحة بالأمس ؟ خلبت الحديقة و زهورها و أشجارها لب حورية سقطت أسيرة سحرها و إبداع ألوانها	الحديقة
الوحدة و الوحشة	341	وصلت إلى حديقة القصر الموحشة كثيرا هذه الليلة	
الراحة و الطمأنينة	131	اصطحبت معها كائن القلق إلى الحديقة تهادا في السير سويا تناكفا الكلام ، احتدا تشاجرا ، ملت منه و لم يملها ، سمجا كان ما إن زارت أنفها نسمات الأزهار الأرجوانية المزروعة في الحديقة الخلفية و تكلمت بها عيناها حتى فر القلق عدو الجمال !	
الوفاء و الشجاعة	118	ماذا قدم هذا الأفندي الجربوع لوطنه ؟ أين هو من شحاتة الذي توجه إلى الصحراء الغربية قبيل حرب فلسطين و اشترى أسلحة من بقايا الحرب العالمية الثانية ثم قدمها هدية للجيش المصري ؟	الصحراء

المرح و الفرح	53	كنا نمضي وقتا ساحرا مع أبناء الجالية اليونانية في الحي الأحمر فلدينا في اليونان حي بنفس الاسم	الحي
المرح	53	أبي الخواجة نيكولا كما كانوا يطلقون عليه كان يعمل مع أمي في متجر للمخبوزات ذائع الصيت في أبي قير ، حتى اجتذبه مرة أخرى حرفته الأساسية التي كان في بلدة الخياطة فأخرجني من مدرسة أريستو فرونيس التي قضيت فيها سنوات تجنن في حي فيكتوريا .	
الترفيه	53	نذهب إلى السينما التي تعرض فيلما عربيا و فيلما أوربيا ، ثم نكمل باقي السهرة في مقهى تريانون أو إيليت كانت أياما ساحرة	السينما
الإعجاب	46	كيف يمكن للمرء أن يعيش بالقرب من السماء ؟ استرعت انتباهها الفوارق المتباينة بين شوارع العاصمة بعضها شديد الإزدحام و أخرى يسودها الهدوء .	الشارع
	48	عادت حورية تطالع شوارع القاهرة من نافذة الكاديلك السوداء محافظة على ابتسامتها اللامبالية .	

<p>الاشتياق</p>	<p>104</p>	<p>عبر السياج الذي يفصل بين الغربة و الغابة المحيطة بحديقة القصر و ما إن توغل في الغابة حتى قفز ذئب رمادي ضخم فوق عنقه و أسقطه أرضا ، برقت عيناه الذهبيتان في الظلام فبدت كمصباحين مسلطين على وجهه ، حك فمه في صدر عادل شراسة . بوغت عادل بالمفاجأة حاول إبعاد وجه الذئب عنه بصعوبة قاتلا : أنا أيضا اشتقت اليك ، لكن توقف عن ذلك .</p>	<p>الغابة</p>
<p>الخوف</p>	<p>392</p>	<p>بات الفلاحون يخشون القصر و الأحفاد أكثر من خوفهم من الباشا و الأعور رغم أن الغابة خلت من الذئاب إلا من الذئب الرمادي</p>	
<p>الألفة و المحبة</p>	<p>10</p>	<p>حسنا يا أشجار الغابة هيا تجمعن حولي و شكلن دائرة لأشعل في منتصفها النار فالليلة شتوية باردة و البرد يقتل الكلمات لا تخفن لن أقطع جذع إحدانك فنيران الحكايات لا تحتاج إلى الحطب .</p>	
<p>العادات و التقاليد</p>	<p>48</p>	<p>و اسم الله ما إن أصل لمقام السيدة زينب لأنذر لها نذرا من أجلك يا بنت العجربة سأطلب منها أن تكون موتتك أبشع موتة</p>	<p>مقام السيدة زينب</p>
<p>الحيرة و التعجب</p>	<p>58</p>	<p>أخذت ابنة العمدة تتمسح في مقام السيدة زينب تتبرك به تنذر النذور طلبا للحمل تأملت حورية معشر الناس من حولها تجتاحها بينهم غربة شديدة لا تشبه أيا منهم و لا يشبهونها في شيء</p>	

التعليم و حب الوطن	388	قررت أن تدخل امتحانات الابتدائية هذا العام أحق عاد اسمها بصفوف إحدى المدارس الأهلية يتوهج قلبها حماسة كل صباح و هي تمدح مع التلاميذ بالنشيد الوطني : وطن الحر سما لا تمتلك و الفتى الحر بأفقه ملك لك يا مصر السلامة و سلاما يا بلادي إن رمى الدهر سهام أئقيها بفؤادي	١٣
-----------------------	-----	--	----

و من خلال هذا الجدول سنقوم بشرح بعض الأمكنة المفتوحة نذكر منها :

1- القرية

و تظهر القرية في رواية " القصر الأسود " من خلال قرية دشواي التي كانت تعيش فيها الفتاة " حورية " كخادمة في بيت العمدة و هي بدورها كانت تكره هذه القرية لأن جميع من فيها لا يحبونها و كانوا يدعونها ببنت المجنون و يتمثل هذا في المقطع السردى الآتي :

>> لكن لا حل أمامي غير ذلك عليا أن أفر من نار القرية إلى جنة مصر << .¹ و يتضح من خلال هذا الكره الشديد الذي تكنه " الفتاة حورية " اتجاه قريتها و رغبتها الشديدة في الرحيل من القرية و مع ذلك نجد القرية تتميز بالراحة و الهدوء و السكينة و يتضح ذلك في قول الروائية " >> فليالي القرية هادئة لا يتخلف صغيرها و كبيرها من فرشته في مثل هذا الوقت <<²

¹ منى سلامة ، القصر الأسود ، عصير الكتب للنشر و التوزيع ، د ب ، ط 1 ، 2020 م ، ص 38

² الرواية ، ص 31

و بالرغم من أن القرية تمثل لها الكره الشديد و في نفس الوقت الراحة و الهدوء و السكينة ، إلا أن في بعض الأحيان تمثل لها الفرح و الحب و هذا يتضح من خلال قول الروائية >> جاء دور قلبها ليضحك لو أنها لا تعود إلى القصر و لا إلى المجهول الذي ينتظرها هناك لو تبقى هنا في قربتها مع أبيها و معه >> ¹ .

فمن خلال هذا المقطع السردى الفرح الذي كان يعتري الفتاة " حورية " .

2- الحديقة

تعد الحديقة العامة من الأمكنة العامة المفتوحة يرتادها الناس لتمضية وقت للاستراحة و التمتع بأشجارها، و أزهارها و حشائشها الخضراء، و الركون إلى الهدوء النفسى و الراحة. ²

و في رواية " القصر الأسود " تطرقت الروائية إلى ذكر حديقة واحدة و هي حديقة القصر . فقد كانت تمثل للفتاة " حورية " الهدوء و الطمأنينة ، حيث كانت متوترة و قلقة و عند ذهابها إلى الحديقة زال القلق و يتضح هذا في المقطع السردى التالى : >> اصطحبت معها كائن القلق إلى الحديقة تهادا في السير سويا تناكفا الكلام ، احتدا ، تشاجرا ، ملت منه و لو يملها سمحا كان ما إن زارت أنفها مسامات الأزهار الأرجوانية المزروعة في الحديقة الخلفية و تكحلت بها عيناها حتى فر القلق عدو الجمال >> ³

¹ الرواية ، ص 323 .

² محبوبة محمدي ، محمد أبادي ، جمالية المكان في قصص سعيد حورانية ، ص 53

³ الرواية ، ص 131

كما نجد أيضا أن الحديقة تمثل مكان للجمال الذي أعجبت و افتتنت به الفتاة " حورية " . و يتضح ذلك في قول الروائية : >> ما أجمل حديقة القصر ! كيف أخفى الليل هذا الجمال تحت عباءته الكالحة بالأمس ؟ خابت الحديقة و زهورها و أشجارها لب حورية سقطت أسيرة سحرها و إبداع ألوانها << .¹

نستنتج من خلال ما سبق و من الجدول أن الأمكنة المفتوحة بالرغم من أنها مكان واسع و رحب لا تضيق فيه النفس إلا أن الأمكنة المفتوحة في رواية " القصر الأسود " نجدها متعددة الدلالات فالمكان الواحد قد يكون مصدر الفرح ، و في نفس الوقت مكان يمثل الكره و الحقد .

ثانيا : الأمكنة المغلقة و دلالتها (Close Place)

لقد تعددت تعريفات المكان المغلق حيث هناك من يقول بأن : >> الحديث عن الأمكنة المغلقة هو الحديث عن المكان الذي حددت مساحته و مكوناته كغرف البيوت و القصور فهو المأوى الاختياري و الضرورة الاجتماعية ، فهو المكان الإجباري المؤقت فقد نكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة و الأمان ، أو قد تكون مصدر للخوف << .²

يعني أن المكان المغلق هو المكان المحدد المساحة و قد يعبر تارة عن الألفة و الأمان و تارة يعبر عن الخوف ، و هناك من جاء معارض للقول بأن المكان المغلق مصدر

¹ الرواية ، ص 120

² مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار ، الدقل ، المرفأ البعيد) . ص 43

للخوف فيقول : >> فالخوف من الأماكن المغلقة كما يقول " باشلار " ليس مرتبط فقط

بضيق المكان أحيانا يختبر الإنسان بنفسه الإحساس بأنه محبوس في الخارج >> .¹

أي أن المكان المغلق ليس مصدر للخوف فقد يكون الإنسان في الخارج (أي مكان

مفتوح) و يحس بالخوف ، >> و حتى في الحالة التي تجري فيها أحداث رواية من الروايات

داخل فضاء أشبه شيء لوعاء مغلق يمكن إحداث فتحة في هذا الوعاء بواسطة فضاء

تخليي >> .² ، أما : >> الانغلاق ليست سمة سلبية عدائية ، حيث إن الإنسان يعلم غريزيا

أن المكان المرتبط بوحده مكان خلاق و هو يبحث في إطار جدرانه عن الاحتماء من كل

ما هو معادل لوجوده >> .³

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن المكان المغلق هو المكان الذي له حدود و هو

المكان الذي يحتمي فيه الإنسان و مصدر الأمان له .

و في رواية " القصر الأسود " نقف على استخلاص الأمكنة المغلقة كما في الجدول

الآتي :

¹ بطرس الحلاق و آخرون ، شعرية المكان في الأدب العربي الحديث ، تر : نهى أبو سدير و عماد عبد اللطيف ،

المركز القومي للترجمة ، د ب ، د ط ، د ت ، ص 18

² جيرار جينات ، الفضاء الروائي ، ص 23

³ محمد صالح المحفلي ، توظيف السرد في الشعر العربي الحديث ، ص 185

دراسة الأمكنة المغلقة و دلالاتها			
الأمكنة	النص السردي	الصفحة	دلالاتها
القبلة	ارتد الجميع خطوة للخلف يلعنون اليوم الذي خطت فيه أقدامهن داخل هذا القصر الملعون	308	الكره
	عليها أن تفوز بهذا القصر سترممه و تجعل واجهته على الطراز الفرنسي مثل قصر الزعفران الذي يطل على حي العباسية	138	الإرادة و العزيمة
	الصباح في القصر كان باهتا بالكاد تبادلوا الحديث معا تمتلئ قلوبهم هما فاض على كل شيء القصر نفسه بدا كئيبا حتى تساءل كل منهم في داخله كيف رآه من قبل عظيما مبهجا	328	الاكتئاب
الحمام	خرج الرجل من الحمام و كأنه شخص آخر غير الذي دخله نظفته و هذبت شعره و قصت أضافره اهتمت به كطفل صغير ينبذه الجميع حتى اختلط عليه ابنته هي أم أمه	324	النظافة
القبو	هل هذا معقول ؟ هل يوجد تحت هذه الأرض قبو سري ، ضحك بشدة و أخذ يلوح بذراعه فرحا في الهواء	288	الدهشة و الفرحة
الغرفة	لكن مدام أرمنيئا دعته للدخول غرفتها لبت حورية دعوة السيدة اللطيفة على استحياء ، غرفتها نظيفة و مرتبة مثل غرفتهم الأثاث ذاته و المساحة نفسها لكنها رغم ذلك مختلفة كثيرا إستشعرت فيها حورية لمسة أنثوية راقية ورائحة حلوة مسكرة مثل طعم المشمش الذي يهديه أعيان القرية إلى العمدة عند بداية الموسم	52	الإعجاب
	تسللت عبر فتحة صغيرة إلى ممر يقضي إلى المطبخ غرفة مرزوق مباشرة دون أن تضطر إلى الدخول من الباب الأمامي و المرور على صحن الدوار	30	الحب و الحنان
	هكذا إذا غرفة البرنس في الطابق الثالث بها ممر سري يصل بينها و غرفة بالطابق الثاني تقع أسفلها مباشرة	252	الحيرة

الخوف	199	وَدت لو بإمكانها أن تبوح بجواب صريح لأنني سأكون في السجن أعاقب على جريمة لم أقصدها و لعلهما جريمة قتل و خداع ، لكن لسانها لا يستطيع أن ينطق بالحقيقة و كأنه مقيد إلى لجام يتحكم به خوفها	السجن
الخوف	168	ما إن عبرت الحديقة و إقتربت من الكوخ حتى ندمت على تسرعها كان عليها الانتظار للصباح ، تذكرت أمر الذئب الذي يتجول حول الكوخ دون عظاظة من صاحبه و من يدري لعله أيضا يببب معه فوق فرشته ، طرقت باب الكوخ مرتين بعجالة و لما لم تسمع صوتا في حينه قررت المغادرة فالصباح رياح ما إن إستدرت حتى أطلقت صيحة عالية بصوت أفرع الطيور النائمة فوق الشجر	الكوخ
الإحساس بالندم	327	على مشارف القرية طلبت منه التوقف إستقرت النظر إلى أبيها النائم إلى المقعد الخلفي ثم توجهت صوب القبر المهجور جثت على ركبتيها تحسس التراب و تتعرف عليه لونه ملمسه ترفع حفنة منه و تشمها ثم تعيدها فوق الأرض ، لا يحق لها أن تنقص منه شيء تلجج منها لسانها و تخبط كيانه رعشات خفيفة تجتاح جسدها و تطوف بعينيها غمامة ثقيلة ضاقت بحملها فانهمر المطر هل تقول أسفة ؟ لا يمكن الأسف	القبر
الحب و الحنان و مخبأها	15	يرتعد قلبها ، تجري بكل ما في جسدها من رغبة في النجاة ، تتوارى عن الأنظار أيل للسقوط ، جدار الصبر ، هكذا أسمته منذ أن وعيت على الدنيا ، تناولت حجرا تعادتها ، واجهت الجدار بصلاية ، استجمعت قوتها من جسد فارغ عمره عشرون عاما	الحنان
الوحيد	16	ارتاد فكرها ساحات الغضب و القهر و الحزن و الخيبة ، تجول فيهم لساعة كاملة ، قبل أن تعثر عليها الخالة "بهانة " لم تتعجب " حورية " عندما رأتها أمامها في مكانها السري في جرن الحمام المهتمم	الحنان

الحب و الحنان	22	و تدعوها الست " حلاوة " إلى بيتها لشرب الشاي بالحليب ساعة العصاري ، تخيلت أن بينها و بين هذه الأم حبل سري متين لم تتقطع أوصاله بعد . و تطرفت بخيالاتها أن تلك الأم ما تزال على قيد الحياة ، لو تنزف بعد ولادتها حتى الموت ، لو تلتصق دماؤها فوق التراب على طول الطريق الطويل إلى مستوصف البندر كأمرها الحقيقية كم كانت هذه الخيالات لذيدة ، و دت ألا تبتدها الحقيقة أبدا .
بيت الأحلام	48	بعد أن تعثر على بيت مخيمر كل شيء سيكون سهلا يمنحها عملا في إحدى شركاته و مصانعه تعود إلى القرية لإحضار أبيها و تعمل بجد تجمع المال تعالجه عند أمهر حكيم في مصر
المأوى الذي تعيش فيه	159	ستكشف الحقيقة سيعرف أنها خادمة في بيت العمدة الذي قتلته و فرت هاربة و سيصير بإمكان ابنة العمدة أن تكون قريبة من فؤاد أكثر خاصة بعد موت أبيها الذي كان يحول بينها و بين النزول إلى القاهرة
الكره و الحقد	180	مر كل ذلك في خاطر محفوظ و هو يتسلل من البوابة الأمامية و يتوجه العزبة حيث بيت براخا اليهودية كم يكره تلك المرأة

بيت

و من خلال هذا الجدول سنقوم بشرح بعض الأمكنة المغلقة نذكر منها :

1- السجن

السجن هو المكان الذي تنعدم فيه الحرية ، و يضاف إلى ذلك اتصاف فضاء السجن بالضيق و المحدودية ، و هما صفتان قد لا تعرفها أماكن الإقامة الاعتيادية كاليوت و المنازل ، و لذلك كان من الطبيعي أن تنعكس محدودية المكان في السجن على حركة

التنزيل ، و تقلص من قدرته على الانتقال داخل فضاء محدود قبلها ضمن أسواره و أملاكه
1 .

فالسجن مكان منغلق يحرم الإنسان من أبسط حقوقه و ينعدم الأمان فيه أم فيما يخص
رواية القصر الأسود ، فنجد الروائية لم تذكر لنا السجن ، كفضاء ملموس ، فهو مكان
خيالي تصورته الفتاة حورية ، و ذلك خوفا من عقابها من الجريمة البشعة التي اقترفتها حيث
تقول الروائية : >> ودت لو بإمكانها أن تبوح بجواب صريح ، لأنني سأكون في السجن ،
أعاقب على جريمة لم أقصدها ، و لعلها جريمتان قتل و خداع << ²

2- الحمام

الحمام يبعث الراحة في النفس ، و يظهر البدن ، و ينشط الجسم و يبعث الشعور
بالنعيم ، لمن يستحم فيه ، و يؤدي إلى اعتدال المزاج لذلك عد من مفردات جماليات الحياة
الاجتماعية ، سواء أكانت أماكن خدمية عامة ، توجد في الأسواق بهدف اقتصادي ، و
تكون كبيرة و تحوي عدد من الناس أم حمامات خاصة في المنازل . ³

كما يشار هنا في الرواية ، فقد من خلال هذا المكان (الحمام) تغيير جذري على
والد الفتاة حورية ، بعدما قامت بتحميمه و هذا ما يجسده هذا المقطع : >> خرج الرجل من
الحمام ، و كأنه شخص آخر غير الذي دخله نظفته و هذبت شعره ، و قصت أظافره
اهتمت به كطفل صغير ينبذه الجميع حتى اختلط عليه آبنته هي أم أمه << ⁴

¹ حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية) ، ص 63-64

² الرواية ، ص 199

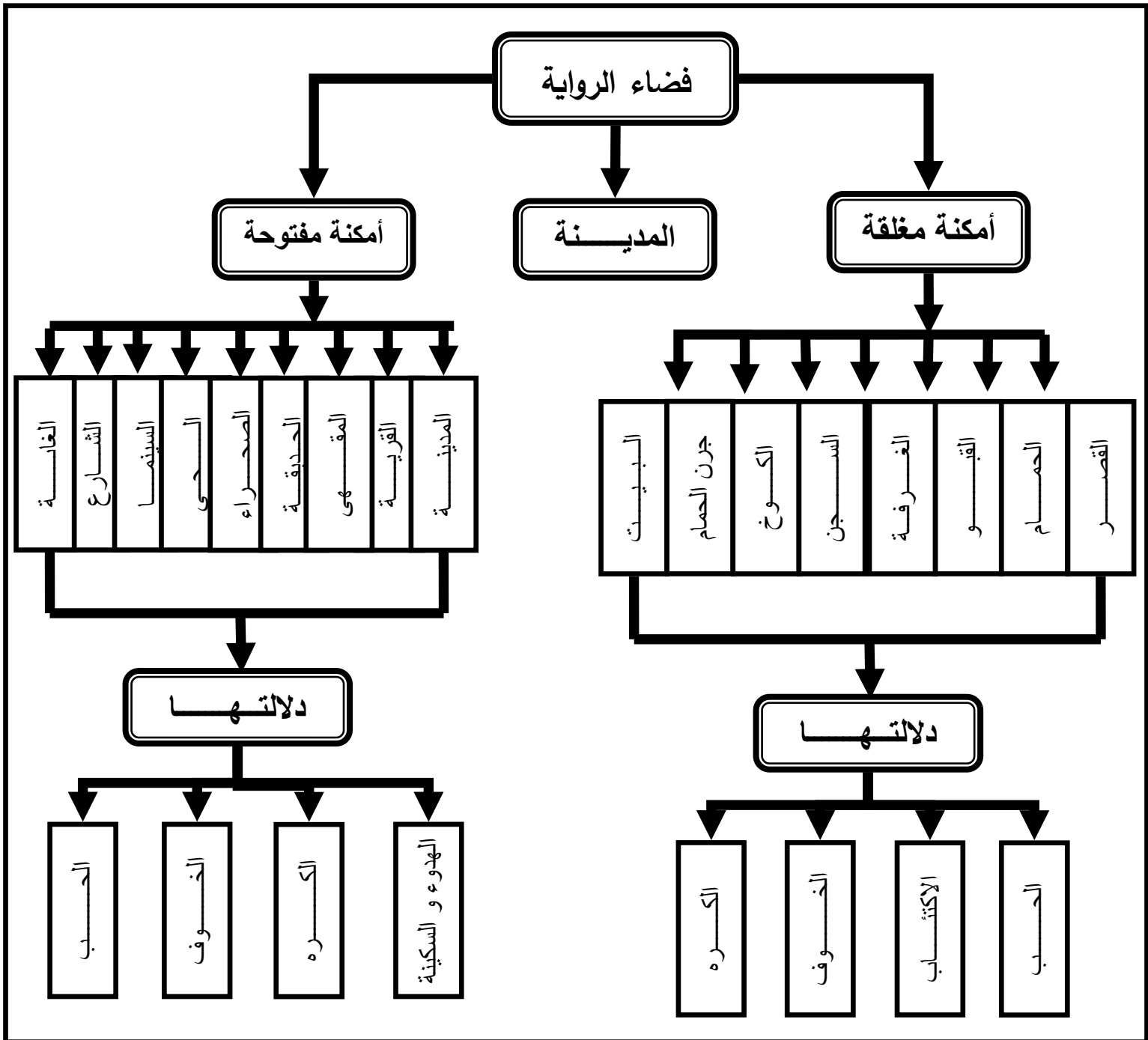
³ حمادة تركي زعيتر ، جماليات المكان في الشعر العباسي ، ص 96

⁴ الرواية ، ص 324 .

نستنتج من خلال ما سبق و من الجدول أن الأمكنة المغلقة كانت شاملة على معظم أحداث الرواية ، حيث جرت أحداث الرواية في أمكنة مغلقة ، حيث أحيانا يمثل المكان المغلق راحة نفسية و أحيانا يمثل القلق و الخوف .

و بعد دراسة الأمكنة المغلقة و المفتوحة نقف على ضبط الفضاء باعتباره

يحتوي النوعين كما في المخطط الآتي :



و في الأخير نستنتج أن رواية القصر الأسود قد تعددت و اختلفت فيها الأمكنة من مفتوحة و مغلقة ، و لهذا لا نستطيع القول بأن الأمكنة المفتوحة طغت عن الأمكنة المغلقة أو العكس ، كما نلاحظ أن الأمكنة قد تعددت و تنوعت فيها الدلالات ، حيث نجد المكان الواحد قد يعبر عن الفرح و الحزن في آن واحد .

و في الأخير يمكن القول بأن الفضاء الروائي الذي تدور فيه رواية القصر الأسود لمنى سلامة هو المدينة .

حيث كانت المدينة بالنسبة لبطل الرواية هي بمثابة الحلم الذي كانت تكافح للوصول

إليه.

الفصل

الثاني

الفصل الثاني : أبعاد و جمالية وصف الأمكنة في الرواية

<> دراسة تطبيقية في الرواية <>

تمهيد

أولاً : أبعاد الأمكنة في الرواية

1- البعد الاجتماعي

2- البعد النفسي

3- البعد الهندسي

ثانياً : جمالية وصف الأمكنة

1- مفهوم الوصف

2- وظائف وصف الأمكنة

خلاصة

الفصل الثاني: أبعاد وجمالية وصف الأمكنة في الرواية (دراسة تطبيقية في الرواية)

يعد المكان عنصراً أساسياً في العمل الروائي فله الدور الفعال في بناء النص السردي وله أهمية كبيرة في تأطير المتن الحكائي لأنه المحرك الأساسي للأحداث وتطورها، لذلك لا بد من ضرورة حصر أبعاده لما لها من تأثير في تحريك العمل الفني وبناء النص السردي، وهذا ما سنحاول الوقوف عنده من خلال استخراج أبعاد الأمكنة من الرواية.

أولاً: أبعاد الأمكنة في الرواية

1. البعد الاجتماعي:

يتمثل البعد الاجتماعي عند " غنيمي هلال " في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل وكذلك في التعليم ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية، والمالية، والفكرية ويتبع ذلك الدين والتيارات السياسية والهويات السائدة في إمكان تأثيرها في الشخصية .¹

أما عبد القادر أبو شريفة فيرى أن البعد الاجتماعي يتمثل في >> نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يكون لها أثر في حياته << .²

¹ محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة ، د . ط ، 1997 ، ص 573 .

² عبد القادر أبو شريفة ، حسين لا في قزف ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط 4 ، 2008 ، ص 133 .

أما " الشريف حبيبة" فيرى بأن للمكان >> كيان اجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنه << .¹

كما يرى أيضا " مصطفى الضبع أن للمكان" بعده الاجتماعي الذي يجعل من المساحة الكونية للمكان مساحات بشرية محددة بسمات اجتماعية تجعل لها بحق شخصية اجتماعية لها ملامحها المميزة والفارقة عن غيرها.²

وعليه فالبعد الاجتماعي دور كبير في التأثير على الشخصية، وعلى المكان إما إيجابيا أو سلبيا .

وفي الرواية القصر الأسود نقف على استخلاص الأبعاد الاجتماعية للمكان كما في

الجدول الآتي :

النص السردى	الصفحة	تحديد المكان	تجلي البعد الاجتماعي
إن كان من الصعب على فتاة أن تبلغ العشرين من عمرها بلا خطبة أو زواج يتيمة الأم فقيرة معدمة تخدم في دوار العمدة المطل على المزرعة البرتقال شرق القرية	11	دوار العمدة	نلاحظ هنا أن البعد الاجتماعي يتضح من خلال العمل الذي تقوم به الفتاة حورية المتجسد في خادمة في بيت العمدة

¹ الشريف حبيبة، مكونات الخطاب السردى مفاهيم نظرية، ص43.

² مصطفى الضبع، استراتيجيات المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د . ب، د . ط، 2017م، ص89.

<p>يمثل المطبخ هنا بعدا اجتماعيا من خلال إعداد الفتاة حورية للطعام</p>	<p>المطبخ</p>	<p>18</p>	<p>نفضت تلك الأفكار عن رأسها وهي تدخل المطبخ تشمر عن ساعديها وتسرع في صنع عصا مج اللحم تغلي الماء وتلقي به قطع اللحم والدهن لإعداد المرق الذي يحبه العمدة</p>
<p>يتجسد هنا البعد الاجتماعي من خلال الزواج المتمثل في خطبة " مرزوق من ابنة كحروته وتمت الخطبة في المنذرة</p>	<p>المنذرة</p>	<p>28</p>	<p>اصنع الشارببات وادخله إلى الرجال في المنذرة الليلة تم الاتفاق على خطبة سيدك مرزوق على بنية كحروته</p>
<p>يتمثل البعد الاجتماعي هنا في المغادرة والهروب وذلك للحصول على العمل</p>	<p>مصر</p>	<p>53</p>	<p>هاجر أبي إلى مصر هربا بعد أن أثقلته الهموم والديون جاء إلى مصر من أجل عمل أفضل وحياة أرقى</p>
<p>تتضح من خلال مقام السيدة زينب بعدا اجتماعيا من خلال العادات والتقاليد من خلال النذر</p>	<p>مقام السيدة زينب</p>	<p>58</p>	<p>أخذت ابنة العمدة تتضح في مقام السيدة زينب تتبرك به تنذر النذور طلبا للحمل</p>
<p>العوامة هي مكان أقيم فيه الحفل وهنا يكمن البعد الاجتماعي من خلال اجتماع المدعوون</p>	<p>العوامة</p>	<p>62</p>	<p>حفل كبير في عوامة أحد الباشاوات الكبار تلقى العمدة دعوة باسمه لحضوره وذكر فيها أن الدعوة موجهة لابنته وخادمتها</p>
<p>فالمستوصف مكان اجتماعي يمكن هنا من خلال ذهاب " شحاته" المستشفى للعلاج</p>	<p>المستوصف</p>	<p>152</p>	<p>وقضى الليلة في المستوصف يغسل معدته لولا لم تكن حواسه مرهنة بهذا الشكل لتمكين معدته من هضم الطعام الفاسد مثل أي معدة مصرية تحترم نفسها</p>

أما أنا فبعد موت زوجي عدت لأعيش مع أمي في بيت كان قد اشتراه لها هدية زواجنا	222	البيت	فهنا البعد الاجتماعي يتمثل في البيت الذي تعيش فيه درية هانم
لم تكن حفلة شواء صاخبة يقوم أنيس بشوي الحمام واللحم في الحديقة ثم يعبئ الأطباق ويرصها فوق الطاولة	237	الحديقة	يمثل الحديقة الذي اجتمع فيه أحفاد الباشا يتبادلون أطراف الحديث مع الأكل والشرب
قررت أن تدخل امتحانات الابتدائية هذا العام ألحق عادل اسمها بصفوف إحدى المدارس الأهلية	338	المدرسة	يكمن البعد الاجتماعي هنا من خلال التعليم حيث وذلك يتمثل في تسجيل عادل للفتاة حورية في إحدى المدارس رغبة منها في التعليم

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن البعد الاجتماعي لعب دورا مهما في تطور أحداث الرواية، حيث نجد الروائية " منى سلامة قد جسدت بعض المظاهر الاجتماعية بربطها أماكن محددة.

2 . البعد النفسي:

إن للمكان أبعاد نفسية تؤثر في الشخصية وفقا لما يثيره من مشاعر وأحاسيس قد تكون بالنفور من المكان أو اللجوء إليه وهذا ما يؤكد مصطفى الضبع في قوله : >> فالبعد النفسي هو ذلك البعد العاكس لما يثيره المكان من انفعال سلبي أو ايجابي في نفس الحال فيه>>¹.

¹ مصطفى الضبع، إستراتيجية المكان، ص76.

كما يعرف غنيمي هلال البعد النفسي على أنه : >> ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء وإنطواء أو إنبساط وما وراءها من عقد نفسية محتملة >>.¹

ويرى " محمد مصايف " : >> أن البعد النفسي يشمل النفس وما تتألق منه مشاعر وعواطف ومطامع الاسم >> .²

ويقول عنه فيصل الأحمر >> بأنه يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر وإحساسات و ميولات ورغبات وذكريات وانفعالات >>.³

ومنه فالبعد النفسي يحدد الفروقات بين الشخصيات وكذلك يحدد إعجاب أو نفور الشخصية من المكان بمعنى إحساسه للمكان الذي هو فيه .

يعتبر المكان شكلا من أشكال السرد فمن خلال توظيفه >>في الرواية موطن الذكريات بالنسبة للمتلقي فيقف مع هذا المكان وقفة قد تطول ليس من أجل تأمل وجوده الفيزيائي وإنما من أجل تأمل وجوده النفسي داخل المكان >>.⁴

وبذلك يصبح المكان عالقا في خيالنا محفورا في أعماقنا دون أن نعيشه مباشرة فتربطنا به علاقات قوية تجسد عمق الانتماء .

¹ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص573.

² محمد مصايف، النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، 1993م، ص 60.

³ فيصل الأحمر معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف الجزائر، العاصمة، ط1، 2010م، ص275،

⁴ حافظ زينب فرغلي،جماليات المكان في الرواية العربية المعاصرة (عمارة يعقوبيات نموذجا)، دار المنظومة ، مجلة

الدراسات العربية(كلية دار العلوم جامعة المينا) ،مصر،مج4،ع21، 2010،ص1761.

كما نجد أيضا أن >> المكان بما يثيره من مشاعر تعاطفا أو تنافرا يستحوذ على اهتمام الكاتب في بعده الذاتي النفسي.... فجاء المكان معبرا عن إحساسهم به وتفاعلهم معه مصدر شعاعا من القيم النفسية التي اعتملت في دواخلهم <<. ¹ كما تعد >> الدلالة النفسية من أهم الدلالات التي ترتبط بالمكان لأن الإحساس بالمكان إحساس له أصلته فهو هوية تاريخية، ووطنية، ونفسية <<. ²

ومن خلال تعايش الإنسان مع المكان >> تنقسم سمات الإنسان النفسية على سمات إيجابية محببة وأخرى سلبية ممقوتة، يكتب المكان النمطين خلال عملية الأنسنة <<. ³

و من ثم فإن : >> المكان يكتسب معنى عاطفيا بل و معنى عقلانيا من خلال لون من التحول الذي يؤدي إلى تحويل الأصقاع الخاوية << ⁴

>> فالمكان دون سواه يثير إحساسا بالمواطنة، و إحساسا آخر بالزمن و المحلية << ⁵

و يتضح من خلال التعريفات للبعد النفسي أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان فذلك يؤثر في نفسيته من خلال النفور أو استحباب المكان .

¹ عبد المنعم زكريا القاضي، هندسة الرواية (دراسة في بنية السرد الموازي عند محمد قطب) ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، الحيزة، ط1، 2016، ص48.

² جمال طالبى قر قشلاقي، تجليات المكان، أبعاده ودلالاته في شعر [نزار قباني]، مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل ، طهران ، ع 38، نيسان ، 2018، ص444.

³ حسين مجيد حسين، أنسنة المكان في رواية (هولير حبيبي) لعبد الباقي يوسف، مجلة فه لاي زانست العلمية، أربيل، العراق، مج3، ع 4، خريف 2018، ص 709.

⁴ إدوارد سعيد ، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، تر : محمد عنابي ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2006 ، ص 117.

⁵ طلال سعد الرميضي و آخرون ، فضاءات المكان في الرواية ، مجلة البيان ، الكويت ، ع 545 ، ديسمبر 2015 ، ص 51.

أما في رواية القصر الأسود فإننا نجد البعد النفسي للأمكنة كما في الجدول الآتي :

دراسة البعد النفسي للأمكنة			
النص السردي	الصفحة	تحديد المكان	تجلي البعد النفسي
ارتداد فقرها ساحات الغضب والقهر والحزن والخيبة تجول فيهم لساعة كاملة قبل أن تعثر عليها الخالة بهانة لم تتعجب حورية عندما رأتها أمامها في مكانها السري في جرن الحمام المهتم	16	جرن الحمام	حيث يتمثل جرن الحمام المكان الذي يزيل القلق والغضب عن الفتاة حورية
أحب شعور الخطر هو يتسلل لملاقاتها عند برج الحمام المهتم	34	برج الحمام	حيث يمثل برج الحمام المكان الذي تعيش فيه لحظات الحب بالرغم من الخطر الذي يتعرضان إليه
لعبا الغميضة ضحك ملئ قلبه عند ما عثر عليها وراء شجرة تمر حنة حاولت الفرار منه فوق معا في الترععة	38	شجرة تمر حنة	يمثل هذا المكان الفرح والسعادة الذي كانت تعيشه " حورية " برفقة والدها
وعندما مرت السيارة على قبر أمها القبر الوحيد الذي بني على أطراف القرية منبوذا مغضوبا عليه أنزلت زجاج النافذة وبصقت عليه	41	القبر	يتجسد البعد النفسي هنا في القبر وذلك لكرهها وحقدتها اتجاه أمهما فأصبح هذا المكان منبوذا بالنسبة لها
قفز قلبها فرحا وهي تتطلع إلى واجهة متجر آخر أمام سينما ريفولي بشارع فؤاد علق صاحبه إعلانا يطلب فيه فتاة للعمل	59	المتجر	فقد كان المتجر يمثل السعادة للفتاة حورية لأنه علقت فيه إعلانا يطلب فيه فتاة للعمل

<p>وهنا يمثل القصر الخوف والرهبنة بالنسبة لفتاة حورية</p>	<p>القصر</p>	<p>89</p>	<p>قصر مهيب هو ألقى بالرهبة في نفسها نحت الليل حوله هالة من القدسية</p>
<p>فقد كانت غرفة حورية في القصر تمثل لها الغربة و اشتياقها إلى جرن الحمام الذي لا يمكن أن تعوضه تلك الغرفة</p>	<p>الغرفة</p>	<p>131</p>	<p>غرفتها على اتساعها نظافتها وفخامتها تشعرها بالغربة تغيب عنها لمساتها الشخصية لم تستطع التواصل مع الجدران بنفس الحميمة التي كانت تتعاطى بها مع جدار الصبر المتبقي من جرن الحمام المهتم</p>
<p>حيث أن الحديقة تمثل مكان الراحة والطمأنينة بعيدة عن كل ما يقلقها</p>	<p>الحديقة</p>	<p>131</p>	<p>ما إن زارت أنفاسها نسيمات الأزهار الأرجوانية المزروعة في الحديقة الخلفية وتكحلت بها عيناها حتى فر القلق عدو الجميع</p>
<p>فقد كانت هذه الغرفة تمثل عدم الراحة وذلك من خلال الرائحة، الكريهة المنبعثة منها</p>	<p>الغرفة</p>	<p>153</p>	<p>لم يدر وقتها أن هناك من نوع آخر ينتظره في تلك الغرفة رائحة كريهة تخالط الهواء في إصرار و قبح</p>

فهنأ نأ الفأة ءورفة أكره نفسها من ءلال كرهها للقاءة	القاءة	156	وكأن القاهرة ساءرة لعفةة أءولها بعصاها السءرفة إلى نسة بعفةة من نفسها
أأمأ العرفة مكان للراةة	الرفة	205	عاءة إلى عرفةة أأة بأسءها أأعب فوق الفراءش
فأأسء البءد النفسف فف هءا المكان لالقاء وأبأال مشاعر أءب	السور	213	هناك على السور فقف فؤاد و درفة هانم ففأافان أأأ المظر مثل زوج فمام ففأأأ أءفء العفون و ففماءا الرموش
فكون المأبأ هنا كمكان لاسأراع الفأة ءورفة ذكرفاأها فف مأبأ بفف العمءة	المأبأ	213	قاءأها قءماها إلى المأبأ أءفء أن أكون أأأاق إلى صوء وأبور الطأفن وطلامفة الماء ورائةة الأبز
الإأساس بالراةة والطمأنفةة	الأرفكة الأشبفة العارفة	298	ألسأ فوق الأرفكة الأشبفة العارفة لم أأأفل أنفا سأففءها إلى هءة الءرعة عشأها البسفةة المسماة دارا، شعرة أنفا أكثر براأ من الءنفا بأسرها
فمأأ شط الأرةة مكان مأساوف لموء أمارها رهوان فف ألك المكان الءف مائأ أمه وهف أءه	شط الأرةة	304	مائ على شط الأرةة مألما مائأ أمه وهف أءه رعم أن العمة قء أصلبأ قلبها لموء أمارها
فأأسء البءد النفسف فف الكوأ من ألال أوف درفة هانم من هءا المكان لأن ففه أئب رماءف فأرص هءا الكوأ	الكوأ	306	أصاب درفة هانم نوبة على باب الكوأ أمة أئب رماءف فأس بأرففةة كبفره

يمثل الجسر الخشبي بالنسبة للفتاة حورية السرور والفرح وراحتها النفسية	الجسر الخشبي	312	وصلا إلى الجسر الخشبي لفت ذراعيها حول شجرة تمر حنة وعانقتها تحسست فروعها كمن يشتاق إلى رفيق فارقة منذ وقت طويل
يمثل القصر بالنسبة للفلاحين الخوف	القصر	392	بات الفلاحون يخشون القصر والأحقاد أكثر من حقوقهم من الباشا والأعور

نلاحظ من هذا الجدول بأن البعد النفسي يتجلى من خلال وظيفة الشخصية في المكان، فنجد الأحاسيس متداخلة ومختلفة اتجاه الأمكنة فهناك أمكنة تشعر بها الشخصية بالراحة و هناك أمكنة تشعر فيها الشخصية بالنفور والهرب منها

3 . البعد الهندسي:

يتمثل البعد الهندسي عند مصطفى الضبع >> من خلال تسميته بالبعد المعماري بوصفه تركيباً يتماس مع الهندسة المعمارية التي تعتمد على التشكيل مكان مقصود لذاته محدد يخضع لقواعد وضوابط هندسية صارمة >>¹

كما يعرفه " ياسين النصير " :>> بأن النقطة المهمة التي تبتدىء بهذا التحليل هي هيمنة الفضاءية الهندسة على هذه القضية وهي طريقة رياضية، تتم عن طريق التوازن الداخلي بين عالمي الداخل والخارج سواء بترتيب الجمل واقتصاد اللغة وكأنها أحجار مرصوفة بدقة، أم بالألوان والمربعات والمساحات والخطوط والكتل والطاولات والحدائق >> .²

¹ مصطفى الضبع استراتيجية المكان (دراسة في جماليات المكان في السرد العربي) ، ص 79 .

² ياسين النصير ، مدخل إلى النقد المكاني ، دار نينوي للدراسات و النشر و التوزيع ، سوريا ، دمشق ، ط 1 ، (2015 م - 1436 هـ) ، ص 312 .

ويعرف أيضا على أنه « الوسط غير محدد يشمل على الأشياء وهو متصل

ومتجانس لا تتميز بين أجزاءه وذو أبعاد ثلاثة هي الطول والعرض و الارتفاع »¹

ويقصد من خلال هذه التعاريف هو وصف أبعاد الخارجية بدقة بصرية حين يفصل

المكن بكل تفاصيله من سطوح وألوان وأحجام ومباني, وتكمن مهمة البعد الهندسي في ربط

الفضاء الخارجي بالداخلي.

وفي رواية القصر الأسود نقف على استخلاص الأبعاد الهندسية للأمكنة كما في

الجدول الآتي:

دراسة البعد الهندسي للأمكنة			
النص السردي	الصفحة	المكان	تجلي البعد الهندسي
العوامة أضخم مما بلغ له خيال حورية تحفها من كل مكان أضواء ساحرة تخطف الأنظار تبعث من الداخل موسيقى هادئة	63	العوامة	يتجلى البعد الهندسي هنا في وصف العوامة
يتألف القصر من ثلاث طوابق تحصيها العين تشتعل الأضواء وتثير الطابق الأول فحسب بينما يذوب الليل في الطابق الأخير	89	القصر	يتمثل البعد الهندسي هنا في ذكر تفاصيل القصر

¹ غيداء أحمد سعدون شلاش، المكان والمصطلحات المقاربة له، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية

تجسد البعد الهندسي هنا في الغرفة من خلال إبراز ملامحها الجمالية بدقة	الغرفة	91	ما إن دخلت الغرفة حتى استقبلتها الأضواء المبهرة للنجفة النحاسية الكبيرة متدللية بسلسلة حديدية زنجرية من سقف الصالون
يتمثل البعد الهندسي هنا في غرفة الصالون وذلك من خلال وصفها وصفا دقيقا	الغرفة	91	غرفة كبيرة ضمت أثاثا كلاسيكي محفورا ومطعما بورق الذهب بدى كآثار زخر بها قصر أحد الملوك في الماضي وعلى أحد الجدران علقت سجادة طويلة بألوان ترابية تشكل لوحة فنية لافتة
يكمن البعد الهندسي من خلال وصف الكوخ وأجزائه الداخلية	الكوخ	227	تفحصت أحد أركان الكوخ ورأت طاولة موضوع فوقها عدة كتب

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الروائية قد وظفت البعد الهندسي من خلال ذكرها لتفاصيل الأمكنة المختلفة التي جرت فيها أحداث الرواية ومن أهمها القصر.

و نستنتج من خلال دراستنا لأبعاد المكان في الرواية أن الكاتبة قد نوعت في الأبعاد غير أن البعد النفسي هو الغالب عن الأبعاد الأخرى ، لأن الأمكنة كانت بمثابة الإحساس الذي تعيشه تلك الشخصيات يعني المكان هو الذي يرصد نفسية الشخصية قد تكون (فرح ، حزن ، غضب....) وهذا لا يعني نفي دور البعد الاجتماعي كما أيضا البعد الهندسي الذي كانت للكاتبة الهدف من ذكره هو ذكر جمالية بعض الأمكنة.

ثانيا: جمالية وصف الأمكنة

يعد الوصف أداة تقنية جمالية يقرب بها القاص المكان من المتلقي فالوصف صورة بصرية تجعل إدراكه باللغة أمراً ممكناً كما انه الخطوة الأولى لاختراق الشخصيات للمكان بما تحملها من مواقف ووجهات نظر متباينة للأحداث المشكلة للعمل.

1 . مفهوم الوصف:

قد أشار بعض النقاد العرب إلى أهمية الوصف ووظيفته فقد قال " قدامه بن جعفر " في كتابه (نقد الشعر) : >> الوصف إنما هو ذكر الشيء لما فيه من أحوال وهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها تم بأظهارها فيه وأولاهها حتى يحكيه بشعره ويمثله للحسن بنعته >> .¹

ويعرف الوصف أيضا على انه : >> أداة تصوير المكان وبيان جزئياته وأبعاده من خلال صفاته الطبوغرافية >> .²

ويتضح من خلال تعريفين أن الوصف هو أداة نقل الأبعاد والأشكال من خلال وصفه.

¹ عبد الرحمان منيف، المكان ودلالته في رواية مدن الملح، عالم الكتب الحديث، الأردن، عمان، ط1، 1431هـ، 2010م، ص141.

² باسم محمد عباس، بناء المكان الروائي في رواية [صنع الله لإبراهيم]، مجلة جامعة الأنبار للغات الأدب ، ع9،

أما في ما يتعلق بوصف الأمكنة فهي >> عملية سردية فنية ليست منعزلة عن سياق السرد العام وكذلك فإن الصوت ليس مجرد عملية تحميلية للخطاب السردية >> .¹ ، كما تكمن جمالية الوصف في >> إشتغال المكان إجمالاً بوصفه يعبر عن موقف جمالي للمؤلف فضلاً عن احتوائه لصورة النص المكثفة والواضحة والفنية فالمكان يكشف عن جمال النص الخبي الذي يبلور رؤية المؤلف ومنظوره الجمالي >> .²

إن الشيء الذي يقرب النص إلى المتلقي وينقله إليه هو " المكان بأنه يعطي الانطباع بأن النص الحقيقي، فهو يؤكد أن ما يحكي داخله إنما هو محض تشخيص ويفضل المكان يميل النص ويبيدي كأنه له علاقة بشيء خارجي أو صورة عنه."³

ومن خلال هذه التعاريف " تقترح استخدام الرواية في التعبير الكتابي فذلك لاعتمادها الكلي على الوصف ففيها وصف الأشخاص الذين يحركون الأحداث ،وتحركهم ووصف الأماكن ووصف المشاهد " .⁴

ويتضح أن للوصف دور مهم بإعطاء الانطباع للنص الحقيقي.

¹ محمد مورين، جماليات الأمكنة التاريخية عند واسيني الأعرج (رواية الأمير ورواية سونانا لأشباح القدس أنموذجاً)، قسم

اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان . الجزائر، 2017/2018، ص81.

² منصور نعمان نجم الدليمي، المكان في النص المسرحي، دار الكندي للنشر والتوزيع اربد. الأردن، ط1، د ت، 21.

³ بوزيد قاسم، أليات تلقي الخطاب المسرحي عند سعد الله ونوس الفيل يا ملك الزمان الملك هو الملك ،قسم اللغة العربية وادابها، جامعة الحاج لخضر. باتنة1، 2018 / 2019، ص158.

⁴ عبد الله الخمار ، فن الكتابة (تقنيات الوصف)، دار الكتاب العربي ، الجزائر، القبة ، د ط، 1998، ص01 .

2. وظائف وصف الأمكنة

ينقسم وصف الأمكنة بدوره إلى أنواع من حيث وظيفته هي:

1-2 الوظيفة التزيينية

ترى في الأشياء التي تملأ من مبان ومدن ومظاهر طبيعية مجرد زخارف تنميقية، وهو ما يعبر عن نظرة دونية اتجاه الوصف تسلب منه الدلالات والوظائف و التي يؤديها في النص.¹

ويقصد بهذا التعريف أن الوظيفة التزيينية أن يجعل من الوصف الروائي زخرفة يتزين بها النص السردي فيذهب إلى جمال الشخصيات، وإلى طبيعة الأمكنة، أو غير ذلك من المكونات التي تقبل الوصف.

وهذا ما سنجده في الرواية القصر الأسود >> غرفتها نظيفة ومرتبنة مثل غرفتهم، الأثاث ذاته و المساحة نفسها، لكنها رغم ذلك مختلفة كثيراً استشعرت فيها حورية لمسة أنثوية راقية <<.²

ومن خلال هذا المقطع نجد أن الروائية تصف غرفة " المدام أرمنيتا" بكل تفاصيلها، حيث زادها هذا الوصف جمالية فنية، ولم يقتصر هذا الوصف على إبهار المتلقي فقط بل تعداه إلى الشخصية الروائية التي وقفت مندهشة أمام جمال المكان.

¹ عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في " موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010، ص36.

² الرواية، ص52.

ومن المقاطع السردية التي راحت الروائية منى سلامة تتفنن في وصف المكان ما ورد في المقطع السردى التالي : >> تحركت حورية صوب نافذة غرفتها، أسبل الليل رداءه على حديقة القصر، فلم تتبين معالمها لكنها تخيلتها في غاية الإبهار على امتداد البصر رأت أشجار سامعة تطل على الحديقة يتحفز كأنها خفر يحرسون الحديقة ليلا، خيل لها أنها تتحرك يمينى ويسرى << .¹

اكتسب هذا المكان من خلال هذا المقطع السردى صفة وجمالية واضحة حيث نجد ان الفتاة حورية رقم أنها في الظلام الحالك إلا أنها ترى جمالية هذه الحديقة.

كما نجد أيضا ان الروائية تنبهر بجمالية باب القبو فتقوم بوصفه من خلال قولها : " تأملوا الجدار الحجري أحجار كبيرة متراسة فوق بعضها هذا ربعة صفوف بدت لهم تلك الأحجار قابلة للحركة للضغط عليها على الداخل " .²

ومن هنا نلاحظ أن الوظيفة التزيينية أو الجمالية قد ساهمت في إثراء الرواية وإعطائها قيمة جمالية.

¹ الرواية، ص105.

² الرواية، ص373.

2-2 الوظيفة التفسيرية

ويعرفها " حميد لحميداني " : « بأن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكيم » .¹

كما تعرف أيضا : « على انها الوظيفة التي تقوم على نظرة ترى في مظاهر الحياة الاجتماعية من مدن ومنازل، والخامات التي تدخل في بناءها لأشكالها وألوانها محمولات أيديولوجيا، ونفسية تتصل بطباع الشخصية من ذوق ومزاج وفكر كما ان هناك أشياء تخص أماكن دون غيرها »²

ويقصد بهذا التعريفين هو وصف جميع مظاهر الحياة الخارجية من مدن ومنازل وأشكال تذكر بتفاصيلها لتكشف عن الحياة النفسية للشخصية، وقد اتضحت هذه الوظيفة في الرواية من خلال عدة مقاطع سردية نذكر منها : « بدت لها القاهرة في النهار كرثة سوداء تختنق بدوامات العوائل والغبار ينهشها سعار الزحام، ورائحة العرق، وفي الليل يحجب الظلام والمصابيح الاصطناعية كل عوارٍ، فتبدوا جزيرة ساحرة تتلألأ بحسن يجبر العالم من حولها على الاختفاء » .³

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص79.

² عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص37.

³ الرواية، ص63.

ليست الغاية من ذكر كل الأجزاء الوصفية وهو الوصف في حد ذاته، وإنما يأتي الوصف يفسر الأمور الغامضة التي لا يمكن للمتلقي استيعابها فنجد هنا الفتاة حورية ليست الغاية وصف القاهرة، بل تعدت إلى وصف ما يدور في نفسها وهنا تكمن الوظيفة التفسيرية. كما تتجسد الوظيفة التفسيرية في المقطع الآتي >> تفحصت باب القصر بإنبهار يا الله ما أروع تصميمها يساوي وحده ثروة صحيح أنها لا نفهم في التحف والأثاث ولا تستطيع تخمين قيمة تقديرية لهذه الأغراض << .¹ ، فمن خلال هذا المقطع الوصفي للمكان نلاحظ مدى العلاقة التي يقيمها الوصف بين المكان الروائي والشخصية الروائية، فوصف المكان الروائي يفسر لنا حالة النفسية للشخصية الحكائية.

وكذلك نجد: >> غرفته غاية في الفخامة أكبر غرف القصر و أعظهما ورغم ذلك شعرت أنها باردة جدا خالية من الروح لا تحمل أي لمسات دافئة أثاث وأغراض منتشرة في أرجاء الغرفة كجثث منزوعة الحياة تنافي الدفء الذي كان ينبعث من غرفة العمدة << .²

نلاحظ من خلال هذا المقطع السردي أن الروائية هو وصف المكان وإنما تفسير شعور الشخصية اتجاه ذلك المكان.

ومن كل هذا نستنتج أن الوصف المكاني يساعد المتلقي على معرفة أشياء كثيرة عن الشخصية وذلك من خلال تواجد هذه الشخصية في المكان.

¹ الرواية، ص132.

² الرواية، ص202.

2-3 الوظيفة الإيهامية

وهي أن يتم تحويل انتباه المتلقي فيما يقرأ ضانا منه أنه واقعي و حقيقي، وهذا الأمر يتحقق بشكل جلي عندما يكون الوصف متوجها نحو التفاصيل الدقيقة للأشياء والأشخاص مدخلا العالم الخارجي بتفصيلاته في عالم الرواية التخيلي .¹

وتعرف الوظيفة الإيهامية: " هي إن يدخل العالم الخارجي بتفاصيله الصغيرة في عالم الرواية التخيلي ويشعر القارئ أن يعيش في عالم الواقع لا عالم الخيال " .²

ويقصد بهذا هو التركيز على التفاصيل الصغرى في وصف الأشياء بتفاصيلها من وذلك من أجل أن يوهم القارئ بأن المكان الموصوف حقيقي.

ويتضح هذا الوصف من خلال رواية " القصر الأسود في المقطع السردي الآتي سألت الأشجار بعضها البعض في لوعة عما حدث للفتاة، يرونها في الغابة للمرة الأولى، يجهلن، هويتها وما أصابها وأفزعتها تلك الفزعة المميتة، وحده الزمن كان يعرف قصتها، طلبن منه بفضول أن يقص عليهن حكايتها، فقال لهن الزمن : حسنا يا أشجار الغابة، وهيا تجمّعن حولي وشكلن دائرة لأشعل في منتصفها النار، فالليلة شتوية باردة، والبرد يقتل الكلمات، لاتخفن لن أقطع جذع إحدكن ففيران الحكايات لا تحتاج إلى الحطب بل إلى قلوب مصغية وآذان واعية، والآن هل تشعرن بالدفء؟ " ³

¹ باسم محمد عباس، بناء المكان الروائي في رواية [صنع الله إبراهيم]، مجلة جامعة الأنبار للغات والأدب ، ص107.

² سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ مكتبة الأسرة. د ت، ص 115.

³ الرواية، ص10 .

ومن خلال هذا المقطع الوصفي للمكان المفعم بالحركة والحيوية يتخيل القارئ وكأنه مع تلك الأشجار في بيت واحد يملاه الدفء والزمن مثل الجد الذي يروي لهم الحكايات. ونستنتج من هنا أن الوظيفة الإيهامية هي أن يوهم القارئ بأن يعيش الأحداث كأنها واقع.

استنادا إلى ما سبق نستنتج أن الوصف أداة لا غني عنها يشغلها الروائي لخلق الإبداع وإثراء عمله الفني ويزيده زخرفة جمالية, وتكمن جمالية هذا الوصف بدوره في ثلاثة وظائف: الوظيفة الجمالية والوظيفة التفسيرية و الوظيفة الإيهامية حيث نوعت الروائية في الرواية القصر الأسود الوظائف الثلاثة لكن ما طغى على هذه الرواية الوظيفة التزيينية (الجمالية) لأن الروائية كانت منبهرة بجمال المكان.

خاتمة

من خلال دراسة تجليات المكان في رواية " القصر الأسود " " لمنى سلامة " توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها :

- المكان هو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر و يؤثر و هو جزء لا يتجزأ من حياته فهو يعتبر حاضره و ماضيه الذي يسجل فيه ثقافته .

- من خلال تعدد مصطلح الفضاء و المكان و الحيز نجد أن الفضاء هو الأكثر استعمالا كونه أكثر شمولاً و اتساعاً من مصطلح المكان و الحيز ، و أن الفضاء يحتوي على مجموعة من الأمكنة .

- احتوت الرواية على عدد كبير من الأمكنة المفتوحة و الأمكنة المغلقة ، فبالرغم من أن الأمكنة المفتوحة مكان واسع و رحب لا تضيق فيه النفس إلا أنها في رواية القصر الأسود نجدها متعددة الدلالات ، فالمكان الواحد قد يكون مصدر للفرح و في نفس الوقت يمثل الكره و الحقد .

- غير أن الأمكنة المغلقة كانت شاملة على معظم أحداث الرواية ، حيث جرت أحداث الرواية في أمكنة مغلقة .

- تعددت الأمكنة من مفتوحة و مغلقة في رواية القصر الأسود و لهذا لا نستطيع القول بأن الأمكنة المفتوحة طغت عن الأمكنة المغلقة أو العكس .

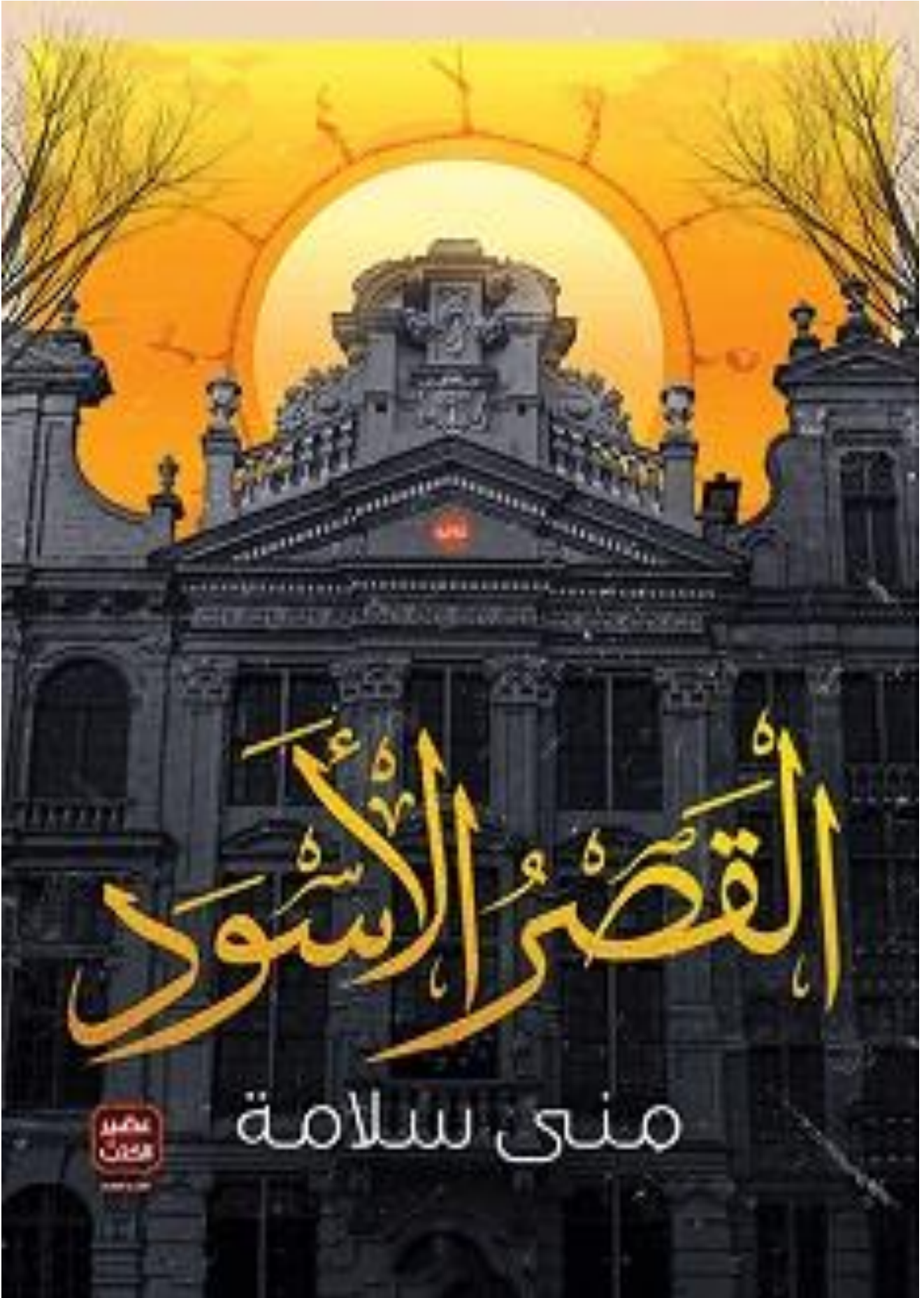
- لقد وظفت الروائية الأبعاد في الرواية لكن الغالب هو البعد النفسي لأن الأمكنة كانت بمثابة الإحساس الذي تعيشه تلك الشخصيات .

- تكمن جمالية الوصف في ثلاث وظائف : الوظيفة الجمالية ، الوظيفة التفسيرية و الوظيفة الإيهامية فالروائية " منى سلامة " في رواية " القصر الأسود " قد نوعت من هذه الوظائف ، لكن ما طغى على هذه الرواية هي الوظيفة التزينية (الجمالية) لأن الروائية كانت منبهرة بجمال المكان .

مطابق

تلخيص الرواية و

نبرة عن الكاتبة



أولاً : تلخيص الرواية

أحداث الرواية تبدأ بشكل غامض ، حيث أن هناك عجوز تقول للفتاة بأنها حامل ، فهذا الخبر يخيفها لدرجة أنها تجري في الغابة لغاية ما تسقط في حفرة و بعدها تسأل أشجار الغابة الزمن عن قصة هذه الفتاة و هنا يبدأ الرواي بسرد قصة هذه الفتاة حيث يقول : أن هناك في قرية دنشواي تسكن فتاة تبلغ العشرين من عمرها تدعى حرة لكن أهل القرية يطلقون عليها حورية و هذه الفتاة يتيمة الأم فقد ماتت أمها عند ولادتها و أبوها أصيب بالجنون عند فقدانه زوجته و من ذلك الوقت صارت تعتمد على نفسها و أصبحت تعمل كخادمة في بيت العمدة و هناك كانت علاقة حب بين حورية و مرزوق ابن العمدة لكن أبوه خطب له ابنة الباشكاب فمرزوق كان صاحب شخصية ضعيفة لم يدافع عن حبه لكن حورية كانت ذكية فقد هددته بأن يقنع والده بأن يأخذها معه إلى القاهرة و إلا ستقتله و بالفعل أقنع العمدة و هنا بدأت رحلة الفتاة حورية ظنا منها أنها ستجد مخيم السقا الذي سيمنحها حياة أفضل من التي تعيشها في القرية .

و في اليوم الثالث في القاهرة حصل حريق و هذا ما دفع بالعمدة إلى اتخاذ قرار العودة إلى القرية لكن حورية رفضت العودة و هذا ما أدى بالعمدة إلى ضربها و محاولة الدفاع عن نفسها أسقطته أرضا و من شدة خوفها ظنا منها أنه مات هربت بسرعة إلى الشارع فتوقفت لها سيارة و من خوفها ركبت دون أن تعلم إلى أين ذاهبة فقال لها بأنها مدعوة إلى حفل للباشا و ما هي دقائق حتى وصلت إلى القصر الأسود و هناك وجدت خمسة أحفاد غيرها

كل له هيئة مختلفة المهم أن هذه الحفلة كانت حفلة من نوع خاص فقد كان اجتماع للأحفاد الباشا الكبير صاحب القصر الأسود (كاضم باشا البارودي) و الذي جمعهم خالهم البرنس رستم من أجل الوصية التي مفادها أن كل الأملاك تعود لرستم ماعدا القصر فهو ملك لمن وجد مفتاح القصر و كل واحد منهم بدأ يبحث عن المفتاح و يحاولون ربط الألغاز مع بعضها لكن بعد أيام من البحث ، اكتشفوا أنها ليست هناك وصية و أنها خدعة من خالهم البرنس رستم الذي يحاول إنقاذ نفسه من الأعرور و أمه.

و الذي ساعد في حل هذه الألغاز هو الفتى عادل الذي كان يحرس حديقة القصر و يحاول الدفاع عن حقوق الفلاحين لأن المفتاح الذي كانوا يبحثون عنه هو مفتاح كنز الأعرور و في هذه الأوقات حاولت حورية أن تبحث عن مخيم السقا و قد ساعدها في ذلك عادل لكن المفاجأة أنها رأت مخيم مجرد حارس فكانت لها كصدمة نفسية و هناك قررت الرجوع إلى القرية و قد أخذها عادل بسيارته و عند وصولها كان أهل القرية يريدون أن يقتلوا لكن عادل دافع عليها و قال لهم أنها حفيدة الباشا فكانت مفاجأة بالنسبة للفتاة حرة فقد عرفت أنها هي المقصودة و ليست ابنة العمدة و قررت الرجوع إلى القصر لكن قبل ذلك أخذت والدها إلى بيت عادل و هناك إكتشف الفتى أن الخلخال الذي في رجل والد حورية هو المفتاح و في هذا الوقت كانت حورية عند براخا اليهودية و أقنعتها أنها حامل من عادل و ذهبت حورية تجري في الغابة حتى وقعت في حفرة و لما استيقظت ذهبت إلى القصر و سألوها الأحفاد عن ما حدث لها و كان شكهم في عادل إلى حد دخول عادل عليهم فأبرحوه ضربا لكن حرة لم تدافع عنه و بينما أحفاد الباشا اجتمعوا أخذت حرة سكينه و أرادت أن

تقتل عادل لكن لم تستطيع لأن هناك مشاعر اتجاهه و حاول عادل أن تسمعه و بعد محاولات منه قام يحكي لها بأن جدهم الباشا بحبه لنفسه و طمعه و جشعه .

حاولت براخا أن تخدعه بحصوله على الزئبق الروحاني و أقنعتة أن عليه أن يتزوج من أحد بنات الفلاحين و إذا أنجبت ابنة يجب أن تحرق أمها و هي حية و هكذا تزوج الباشا من بسعة و كان لهم نفس المصير إلا أن إحدى الزوجات و التي هي والدة حورية قد تركت ابنتها عند إحدى العائلات و تركت في رجلها خلال أما من ناحية حورية فقد حاولت إقناع الأحفاد أن عادل يريد مساعدتهم و أنه يعرف الكثير مما لا يعرفونه و في الأخير اكتشفوا أن هناك قبو سري وجدوا فيه الباشا و استطاع عادل أن يفتح الباب من خلال الخلال فعثروا على الكنز الذي يعود إلى الفلاحين و أرادوا أن يرجعوه إلى أهله و ذلك من خلال بناء المساجد و المدارس و النهاية كانت موت الأعور و انتحار البرنس و هروب براخا و عاش أحفاد الباشا في القصر و الفرحة تغمرهم .

ثانيا : منى سلامة في سطور

كاتبة و روائية ولدت في المنصورة (مصر) عام 1985 حيث تبلغ من العمر 35

عاما ، تخرجت من كلية الطب عام 2008 .¹

¹ هناء عادل ، روايات منى سلامة ، ينظر من الرابط : موقع ويكيات ، 09:00 ، 2012/06/10 ،

بدأت بنشر أعمالها على الأنترنت منذ عام 2013 م تحت اسم مستعار و هو بنوته

أسمره نشرت خمسة روايات إلكترونية و هي :

• رواية القصر الأسود

• مزرعة الدموع

• قطة في عرين الأسد

• جواد بلا فارس

• العشق الممنوع

و تعد رواية كيغار أول رواية مطبوعة لها ، إذ نشرت في معرض القاهرة الدولي

للكتاب عن دار عصير الكتب للنشر و التوزيع في عام 2015 و من أعمالها أيضا :

• قزم مينووار (2016)

• من وراء حجاب (2016)¹

¹ عبير أبو صرارة ، نبذة عن رواية القصر الأسود ، من الرابط : موقع سطور ، 09:00 ، 2012/06/10 ،

قائمة

المصادر

و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش

أ - المصادر

1- منى سلامة ، القصر الأسود ، عصير الكتب للنشر و التوزيع ، ط1 ، يناير 2020

ب - المراجع العربية :

2- حسن البجراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز

الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، دار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2009 .

3- حمادة تركي زعيتير ، جماليات المكان في الشعر العباسي ، دار الرضوان للنشر و

التوزيع ، ط1 ، 2012 .

4- حميد لحميداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي

العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء ، المغرب ،

ط1 ، 1991 .

5- عبد الرحمان منيف ، المكان و دلالاته في رواية مدن الملح ، عالم الكتب الحديث ،

الأردن ، عمان ، ط1 ، (1431 هـ ، 2010 م) .

6- سناء بوختاش ، فضاء الشخصيات و تحولاتها في رواية لا سكاكين في مطابخ هذه

المدينة لخالد خليفة ، دار المثقف للنشر و التوزيع ، باتنة ، الجزائر ، ط1 ، (1438

هـ ، 2017 م) .

7- الشريف حبيلة ، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية ، عالم الكتب الحديث ،

إربد ، الأردن ، ط1 ، (1431 هـ ، 2010 م) .

8- علي شلق ، الزمان في الفكر العربي و العالمي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان

، د ط ، 2006 م .

- 9- عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د ط ، 2010 .
- 10- فيصل الأحمر ، معجم سيميائيات ، منشورات الإختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط1 ، 2010 م .
- 11- عبد الله الخمار ، فن الكتابة (تقنيات الوصف) ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، القبة ، د ط ، 1998 م .
- 12- محمد أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي أرسطو المدارس المتأخرة ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، مصر ، ج2 ، د ط ، 2008 م .
- 13- محمد بوعزة ، تحليل النص السردى (تقنيات و مفاهيم) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط1 ، (1431 هـ ، 2010 م) .
- 14- محمد توفيق الضوى ، مفهوم المكان و الزمن في فلسفة الظاهر و الحقيقة دراسة ميتافيزيقا برادلي ، منشأة المعارف الإسكندرية ، د ط ، د ت .
- 15- محمد صالح المحفلي ، توظيف السرد في الشعر العربي الحديث البردوني نموذجاً ، دار التنوير ، الجزائر ، ط1 ، 2013 م .
- 16- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ، مصر القاهرة ، د ط ، 1997 م .
- 17- محمد مصايف ، النشر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، 1993 م .
- 18- مرشد أحمد ، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمان ، دار التكوين ، دمشق ، حلبوني ، د ط ، 2009 م .
- 19- مصطفى الضبع ، إستراتيجية المكان (دراسة في جماليات المكان في السرد العربي (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ، 2017 م .

- 20- عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، عالم المعرفة ، الكويت ، د ط ، 1998 م .
- 21- منصور نعمان نجم الدليمي ، المكان في النص المسرحي ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، إربد ، الأردن ، ط1 ، د ت .
- 22- عبد المنعم زكرياء القاضي ، هندسة الرواية (دراسة في بنية السرد الموازي عند محمد قطب) ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، الجيزة ، ط1 ، 2016 م .
- 23- مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار الدقل ، المرفأ البعيد) ، منشورات الهيئة السورية للكتاب ، دمشق ، سوريا ، د ط ، 2011 م .
- 24- وليد شاكر نعاس ، المكان و الزمان في النص الأدبي (الجماليات و الرؤيا) ، تاموز للطباعة و النشر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2014 م .
- 25- ياسين النصير ، الرواية و المكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ج2 ، د ط 1986 م .
- 26- ياسين النصير ، مدخل إلى النقد المكاني ، دار بينوي للدراسات و النشر و التوزيع سوريا ، دمشق ، ط1 ، (1436 هـ ، 2015 م) .

ج - المراجع المترجمة

- 27- إدوارد سعيد ، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، ترجمة : محمد عناني ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2006 م .
- 28- بطرس الحلاق و آخرون ، شعرية المكان في الأدب العربي الحديث ، ترجمة : نهى أبو سديرة ، عماد عبد اللطيف ، المركز القومي للترجمة ، د ت ، د ط .
- 29- جيرار جينات ، الفضاء الروائي ، ترجمة : عبد الرحيم حزل ، إفريقيا الشرق ، بيروت لبنان ، د ط ، 2002 م .

- 30- جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ترجمة : السيد إمام ، ميريت للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2003 م .
- 31- غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، (1404 هـ ، 1984 م) .

د - الأطروحات

- 32- بوزيد قاسم ، أليات تلقي الخطاب المسرحي عند سعد الله و نوس الفيل يا ملك الزمان الملك هو الملك ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 1 ، (2018-2019) .
- 33- رويدي عدلان ، دلالة المكان في الخطاب الروائي عند عز الدين جلاوجي ، لنيل درجة الدكتوراه ، تخصص : أدب جزائري حديث ، إشراف : جاب الله أحمد ، قسم اللغة العربية ، جامعة باتنة (1437 هـ - 1438 هـ) ، (2016 م - 2017 م) .
- 34- محمد مورين ، جماليات الأمكنة التاريخية عند واسيني الأعرج (رواية الأمير و رواية سونانا لأشباح القدس نموذجا ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر (2017 - 2018) .

هـ - المجلات

- 35- باسم محمد عباس ، بناء المكان الروائي في رواية صنع الله إبراهيم ، مجلة جامعة الأنبار للغات و الأدب ، العدد 9 (1997 - 2008) .
- 36- جمال طالبي قرقشلاتي ، تجليات المكان و أبعاده و دلالاته في شعر نزار قباني ، مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ، طهران ، العدد : 38 ، نيسان ، 2018 م .
- 37- حسين مجيد حسين ، أنسنة المكان في رواية هولير حبيبي لعبد الباقي يوسف ، مجلة فه لاي زاست العلمية ، أربيل ، العراق ، مجلد3 ، العدد : 4 ، 2018 م .

- 38- حافظ زينب فرغلي ، جماليات المكان في الرواية العربية المعاصرة (عمارة يعقوبيات نموذجاً) ، دار المنظومة ، مجلة الدراسات العربية ، كلية العلوم جامعة المينا ، مصر ، مصر ، جزء 4 ، العدد 21 ، 2010 م .
- 39- طلال سعد الرميضي ، فضاءات المكان في الرواية ، مجلة البيان ، الكويت ، العدد 545 ، 2015 م .
- 40- غيداء أحمد سعدون شلاش ، المكان و المصطلحات المقاربة ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، قسم اللغة العربية ، المجلد 11 ، العدد 2 .

و - المعاجم و القواميس

- 41- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، جزء 3 ، ط1 ، (1424 هـ ، 2003 م)
- 42- الراغب الأصفهاني ، مفردات غريب القرآن ، تحقيق : محمد أحمد خلف الله ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط4 ، مادة (م.ك.ن) .
- 43- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، باب الحاء ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر ، ط4 ، (1929 هـ ، 2008 م) .
- 44- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (مكن) ، ج 13 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، (1419 هـ ، 1999 م) .

ي - المواقع الالكترونية

45- www.sotor.com

46- www.wkiyat.com

فہرست

الموضوعات

الصفحة	المحتوى
	شكر و عرفان
أ - ب	مقدمة
مدخل : ضبط المصطلحات و المفاهيم	
5	أولا : المكان بين المفهوم اللغوي و الإصطلاحي
5	1- المفهوم اللغوي
6	2- المفهوم الاصطلاحي
7	3- المكان بين مصطلح الفضاء و الحيز
12	ثانيا : مفهوم المكان في الدراسات الغربية و العربية
12	1- التصور الفلسفي
14	2- التصور النقدي
16	3- التصور السردي
الفصل الأول : أنواع الأمكنة و دلالتها (دراسة تطبيقية في الرواية)	
22	أولا : الأمكنة المفتوحة و دلالتها
31	ثانيا : الأمكنة المغلقة و دلالتها
الفصل الثاني : أبعاد و جمالية وصف الأمكنة (دراسة تطبيقية في الرواية)	
41	أولا : أبعاد الأمكنة في الرواية
41	1- البعد الاجتماعي
44	2- البعد النفسي
50	3- البعد الهندسي
53	ثانيا : جمالية وصف الأمكنة
53	1- مفهوم الوصف
55	2- وظائف وصف الأمكنة
62	خاتمة
66	ملحق
72	قائمة المصادر و المراجع
77	فهرس المحتويات
	ملخص

ملخص :

سعت من خلال دراستي لرواية القصر الأسود لمنى سلامة الكشف عن عنصر المكان الذي لا يمكن الاستغناء عنه و اتبعت في ذلك الخطة التالية :

مدخل : و تم فيه ضبط المصطلحات و المفاهيم مثل (المكان و الحيز و الفضاء) .

الفصل الأول : و تطرقت فيه إلى دراسة الأمكنة المفتوحة و الأمكنة المغلقة

الفصل الثاني : و تناولت فيه دراسة أبعاد و جمالية وصف الأمكنة ثم ختمت دراستي **بخاتمة** كانت حصيلة لأهم النتائج .

و في الأخير نرجو أن يفتح هذا البحث أفقا للدراسات و تسليط الضوء على أعمال منى سلامة .

Summary

I sought through my study of the novel the Black palace by Mona . Salama to reveal . the indisensable element of the place , and I followed . The following

An entrance : In which terms and concepts such as place , Space and space were set .

The first chapter : dealt with the study of open places and closed places

The second chapter : in which I dealt with a study of the dimensions and aesthetices of describing places , then I concluded my study with a conclusion that was the outcome of the most important results .